وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي ـ
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

المرأة المسلمة وأدوارها الدعوية

دراسة تطبيقية

على سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية تخصص: دعوة وإعلام واتصال

إعداد الطالبة:
لميه بوزيـــان

الأستاذ المشرف:
د.عبد الرحمن طيبي

الموسم الجامعي:

1437 /1438هـ 2016 / 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى

واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا

الأحزاب 34

قال رسول ﷺ

إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ

رواه أحمد

الإهداء

أولا أحمد الله ﷻ الذي وفقني في دراستي وأعانني لإتمام هذا العمل الذي سأختم به مشواري الدراسي الجامعي: أهدي ثمرة جهدي إلى روح *الحبيب المصطفى ﷺ*

إلى سندي الدائم في هذه الدنيا ومثلي الأعلى مهما كبرت، وكان لي ولا يزال معينا وحافزا

وكان أمله الوحيد نجاحي *أبي العزيز أطال الله في عمره*

إلى أغلى امرأة في الوجود نبع الحنان والعفاف التي سهرت وبثت في روح الوفاء والإخلاص

وكانت مصباح دربي *أمي الحنون أطال الله في عمرها*

إلى المصابيح المنيرة التي لم تبخل علي بشعاعها إخوتي: عمار محمد العربي يحيى

ومشاغب نور البيت أنس محيى الدين

إلى اللاتي عمرن دنياي أخواتي: خولة الرميصاء هناء

إلى جدتي الغالية التي لم تبخل علي بأدعيتها"الصافية"أطال الله في عمرها

إلى روح أجدادي الذين هم تحت الثرى"الزهرة – عمار– العربي"رحمهم الله

إلى كل الخالات والخال الوحيد.....والعم والعمات وكل أفراد عائلاتهم

وأخص بالذكر الخالة الغالية "فتيحة" وأولادها"إبراهيم وزوجته حنان" و"عبد الحميد وزوجته أسماء" وابنتها الوحيدة "مبروكة" والخالة "أسماء" وابنتها"هبة"و"رحمة"

إلى إخوة لم تلدهم أمي جمعتني معهم مائدة العلم وأحلى الذكريات وشاركوني الحلو والمر"سعد"و"خولة" دون أن أنسى الأخت"سارة" وإلى كل أفراد عائلة *مبارك عتيق نصر*

إلى كل من هم في القلب ولم يكتبهم قلمي ولم تسعهم ورقتي. إلى كل طالب علم وإلى كل معلم علم بإخلاص.

لمية

الشكر والتقدير

أشكر الله تعالى وأحمدُ فهو المنعم المتفضل قبل كل شيء أشكره أن حقق لي ما أصبو إليه في استكمال درجة الماستر في العلوم الإسلامية.

في هذا المقام العلمي أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان مع وافر التقدير والاحترام إلى الدكتور

*عبد الرحمن طيبي*لإشرافه على هذا العمل، وله كل الشكر والعرفان بالجميل على صبره بتقديمه كل النصائح والتوجيهات طيلة إنجاز هذا البحث.

كما أتقدم بأرقى وأثمن عبارات الشكر والعرفان إلى الذي كان عونا لي في بحثي هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقي الأستاذ*وصيف غدير إبراهيم سعد*الذي أسهم بشكل وافر في تشجيعي أثناء إنجاز البحث

كما أتقدم بعظيم الشكر والتقدير للأساتذة الأفاضل"مؤمني محمد"و"مكي نجاة"على حسن تعاونهم إذا أمدنوني بما احتجت إليه من مصادر الدراسة ومراجعها.

كما أتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأساتذة الأفاضل بمعهد العلوم الإسلامية وكل موظفي الإدارة وما بذلوه من مجهودات طيلة مشواري الجامعي وأخص بالذكر منهم الموظف*وليد دية*و*بشيرة احمودة*.

وأشكر شكرًا غير مقطوع إلى كل من شجعني ووفر لي المناخ المناسب على إتمام هذه الرسالة أفراد عائلتي وأخص بالذكر والدي الكريم*عبد الرحمن* رغم انشغالاته إلا أنه كان ملبيا لي عندما أحتاجه، كما لا أنسى البيت الثاني لي عائلة *مبارك عتيق نصر*حفظهم الله ورعاهم.

والشكر موصول أيضا إلى من تميزت بالإخاء والوفاء والعطاء إلى ينبوع الصدق الصافي منذ أن بدأت في إنجاز بحثي الأخت"خولة عتيق نصر"

إلى كل من أرشدني وساعدني ومد لي يد العون من قريب أو بعيد ودعا لي بظهر الغيب وأخص بالذكر منهم

*وردة لموشية*والزميل*صوالح محمد نبيل* إلى كل هؤلاء أتقدم بجزيل الشكر وعرفانا بالجميل وتقديرا للعطاء أسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتهم.

لمية

باللغة العربية

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور الدعوي للمرأة المسلمة وذلك من خلال تتبع سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها، حيث وظفت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي والتاريخي والاستقرائي وكان ذلك من خلال الخطة المرسومة والتي انقسمت إلى ثلاثة فصول الفصل الأول تناول الإطار المنهجي للدراسة، والثاني كان مدخلا لدراسة المرأة المسلمة وأدوارها الدعوية والثالث استعرضنا فيه الأدوار الدعوية للسيدة عائشة رضي الله عنها، وذلك من خلال تتبع سيرتها العطرة. وتوصلت الدراسة إلى أنه على المرأة المسلمة أن تكون ملمة بمختلف جوانب الحياة حتى يمكّنها من القيام بدورها الدعوي على أكمل وجه، وقد بينا هاته الأدوار وكيف ساهمت فيها السيدة عائشة رضي الله عنها وقد قمنا بعرض الأدوار في المجالات الاجتماعية والعلمية والسياسية.

*** الكلمات المفتاحية:**

- المرأة المسلمة
- الدور الدعوي
- عائشة رضي الله عنها.

Abstract.....

This study allows us about discovering the role of Muslime woman to call people to islam.so, to follow the biogroply of "Aicha". The researcher used in her study descriptive method and his tory according to the plan which consists of three pauts .

The fist pout, is about methodical form of the study and the second part is about iutno duct ion to study Muslime woman and her role in calliny but the third one is about the roles of "Aicha" in colling people to Islam.

This study shows that Muslime woman has get diffrent apects of life in order to achieve her role in colling people to islame and we clarified these roles and how she contribibuted buted about hem and we showed there roles in social political and scieutific magazines.

Keywords:

- Muslim women
- the role of advocacy
- Aisha, may Allah be pleased.

te étude nous permet de découvrir le rôle de la femme Muslime pour appeler les gens à l'islam. Pour suivre le biogropy de "Aicha".

Le chercheur a utilisé dans sa méthode descriptive d'étude et son tory selon le plan qui se compose de trois pauts.

La poutre du poing, est une forme méthodique de l'étude et la deuxième partie concerne l'iutno duct ion pour étudier la femme Muslime et son rôle dans le calliny, mais le troisième concerne les rôles de «Aicha» chez les chrétiens.

Cette étude montre que la femme Muslime a eu des aspects différents de la vie afin d'atteindre son rôle dans le classement des personnes et nous avons clarifié ces rôles et comment elle a contribué à l'ourlet et nous avons montré des rôles dans les magazines politiques et scientiques sociaux

.**Les mots clés:**

- les femmes musulmanes
- le rôle de plaidoyer
- Aïcha, qu'Allah soit satisfait.

قائمة الرموز والإشارات المستخدمة

الرمز	معناه
ج	الجزء
ص	الصفحة
ط	الطبعة
هـ	هجري
م	ميلادي
مج	مجلد
لا.ط	لا طبعة
لا.ن	لا ناشر
لا.م	لا مكان
د.ت	دون تاريخ
لا.م	لا مكان للنشر
﴿.....﴾	رمز مستخدم للآيات القرآنية
{.....}	رمز مستخدم للأحاديث النبوية
[.....]	رمز مستخدم لتهميش السورة
«....»	رمز مستخدم للاقتباس الحرفي من الكلام العادي

مقـــدمة

إن الحمد لله أحمده وأستعينه، وأستهديه وأستغفره، وأومن به وأتوكل عليه، وأثني عليه الخير كله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحي ويميت وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ﷺ وبارك عليه وأزواجه المؤمنين وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم وتابع تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

إن الله تعالى أوجب على أهل العلم الشرعي في كل زمان ومكان السعي الدءوب للعمل في دعوة الناس لهذا الدين العظيم، ليعم الخير على البشرية جمعاء، ويشغل بال المخلصين منهم مع تطوير أساليب الدعوة الإسلامية لتواكب متغيرات العصر مع محافظتها على أصالتها، بهدف تحقيق أهدافها النبيلة التي تسعى لتحقيق العبودية الحقيقية لله تعالى في الأرض، ولقد كرم الدين الإسلامي المرأة، وجعل لها حقوقاً وجعل عليها واجبات، وأناط بها أعظم وأهم وظيفة، ألا وهي القيام على إعداد الأجيال الذين سيكونون هم حملة هذا الدين، فأنعم بها من مهمة وأنعم به من قائم بها حق القيام، لأن دور المرأة في التربية لهو النواة الأساسية لقيام المجتمعات القوية والمترابطة المتماسكة، وكذلك في مجال الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ولما كان النساء شقائق الرجال ويتحملن نصيبا كبيرا في هموم الدعوة الإسلامية منذ بدايتها وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، كان لازما علينا أن نفكر في تطوير الدور الدعوي النسائي ليواكب تحديات العصر ومتغيراته، وموضوع البحث يتناول بيان أهم الأدوار الدعوية لنساء النبي ﷺ في حياته، وذلك ليكون عونا للمتزوجات من نساء عصرنا في زادهم الدعوي عامة، تأتي أهمية هذا البحث من الجانب التأصيلي للأدوار الدعوية النسائية في العصر النبوي مع تطبيق مشاركة أطهر مسلمات حملن دعوة الإسلام أمهاتنا، أمهات المؤمنين ففي دعوتهن المثل والقدوة والفقه الرصين، والتطبيق المتفاني من أجل دعوة دين الله العظيم، وقد قامت المرأة المسلمة عامة وأمهات المؤمنين خاصة بالدور الدعوي المنوط بهن، فقد تنوعت حيث شملت كل مجالات الدعوة الإسلامية عامة، فإننا سوف نجد نماذج دعوية لكل واحدة منهن تستدعي منا الوقوف إجلالا لعظمة أمهاتنا اللآتي اختارهن الله سبحانه وتعالى لرفقة نبيه ﷺ، وتتميز دراستنا هاته بكثرة أدلتها وأمثلتها للمرأة المسلمة في العصر النبوي وعهد الصحابة رضوان الله عليهم، وهنا يمكن إبراز الأدوار الدعوية للسيدة عائشة رضي الله عنها باعتبارها الأفضل بين زوجاته ﷺ بعد السيدة خديجة رضي الله عنها، حيث إنها كانت لها المساهمة في الحياة عموما وفي

البناء الإسلامي على وجه الخصوص وهي من الأوائل الذين شاركوا في بناء أسس وقواعد الأمة الإسلامية، باعتبارها ولدت في بيت إيماني متميز في حمل الدعوة، وقد شاهدت منذ نعومة أظفارها تفاصيل الدعوة الإسلامية الناشئة وتفاعلت معها، وهي رضي الله عنها مساهم أساسي في البناء الاجتماعي الإسلامي، فهي أكثر من روى في شؤون الأسرة والحياة الزوجية، لكنها مع كل تلك المساهمات الجليلة اشتهرت مساهمتين أساسيتين هما المساهمة العلمية والسياسية.

ومن أجل معالجة هذه الدراسة اتبعنا الخطة الآتية،حيث بنيت على مقدمة وثلاثة فصول: الفصل المنهجي للدراسة، وفصل في الجانب النظري وآخر في الجانب التطبيقي وخاتمة.

فقد أدرجنا في الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة ويتضمن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، أسباب اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة وأهميتها، والدراسات السابقة ومنهج الدراسة، بالإضافة إلى حدود الدراسة، وتحديد مفاهيم الدراسة.

وتناول الفصل الثاني: مدخلا لدراسة المرأة المسلمة وأدوارها الدعوية واحتوى ضمنه مبحثين، استعرضنا في الأول تحديد الإطار المفاهيمي للدراسة، وفي الثاني المرأة المسلمة وأدوارها الدعوية.

أما الفصل الثالث وهو الجانب التطبيقي تناولنا فيه السيدة عائشة رضي الله عنها وأدوارها الدعوية وقد تضمن أيضا مبحثين: الأول استعرضنا فيه نبذة عن سيرة عائشة رضي الله عنها، أما المبحث الثاني لبيان الأدوار الدعوية من خلال تتبع سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها.

خطة البحث:

مقدمة

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

أولا: إشكالية الدراسة

ثانيا: تساؤلات الدراسة

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

رابعا: أهمية الدارسة

خامسا: أهداف الدراسة

سادسا: الدراسات السابقة

سابعا: منهج الدراسة

ثامنا: حدود الدراسة

تاسعا: تحديد مفاهيم الدراسة

الفصل الثاني: مدخل لدراسة المرأة المسلمة وأدوارها الدعوية

المبحث الأول: تحديد الإطار المفاهيمي للدراسة

المطلب الأول: مفهوم المرأة المسلمة

المطلب الثاني: مفهوم الدور الدعوي

المطلب الثالث: طبيعة الدعوة النسائية في الإسلام

المطلب الرابع: تاريخ الدعوة النسائية قبل وبعد الإسلام

المبحث الثاني: المرأة المسلمة وأدوارها الدعوية

المطلب الأول: مكانة المرأة المسلمة في الإسلام

المطلب الثاني: مسؤولية المرأة المسلمة في الإسلام

المطلب الثالث: أهمية قيام المرأة المسلمة بالدعوة

المطلب الرابع: دور المرأة المسلمة في الدعوة

المطلب الخامس: صفات وضوابط المرأة الداعية

الفصل الثالث: السيدة عائشة رضي الله عنها وأدوارها الدعوية

المبحث الأول: نبذة عن سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها

المطلب الأول: التعريف بالسيدة عائشة رضي الله عنها

المطلب الثاني: مكانتها ومنزلتها عند رسول الله ﷺ

المطلب الثالث: ملامح التميز في شخصيتها رضي الله عنها

المبحث الثاني: بيان الأدوار الدعوية من خلال سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها

المطلب الأول: الدور الاجتماعي

المطلب الثاني: الدور العلمي

المطلب الثالث: الدور السياسي

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

أولا: إشكالية الدراسة

ثانيا: تساؤلات الدراسة

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

رابعا: أهمية الدارسة

خامسا: أهداف الدراسة

سادسا: الدراسات السابقة

سابعا: منهج الدراسة

ثامنا: حدود الدراسة

تاسعا: تحديد مفاهيم الدراسة

إشكالية الدراسة

تتجلى إشكالية البحث في حاجة الداعية عموما والمرأة الداعية بشكل خاص إلى نموذج القدوة الذي تتأسى به في طريق دعوتها، إذ ليست النصوص الشرعية بمفردها كافية فلا بد معها من نموذج تبرز سيرته، وتوضح جهوده المتميزة، وعندما تكون القضية نسائية فلا شك أن النموذج النسائي أقوى تأثيرا وأعمق وألصق بحال المرأة، كما أن لنساء الصحابة رضوان الله عليهن فضل السبق في الاستجابة لدعوته صلى الله عليه وسلم وتحمل الأذى في سبيلها، وأن لأمهات المؤمنين فضلا خالصا في تلقيهن عن الرسول صلى الله عليه وسلم والتزامهن بما جاء به هذا الدين.

وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها واحدة من هؤلاء القدوات اللواتي تحملن الأذى منذ استجابتها للدعوة التي كانت مدرسة علمية عظيمة لكبار الصحابة رضوان الله عليهم الذين كانوا يستفيدون منها في جميع المسائل العلمية والقضايا الدينية، وكانت تتميز بالورع في بيان الآراء الذاتية وكانت أمينة سر النبي صلى الله عليه وسلم في جميع جوانب الحياة وعليه تبرز إشكالية الدراسة من خلال التساؤل الرئيسي الآتي: **ما هي الأدوار الدعوية للمرأة المسلمة وكيف يمكن إبرازها من خلال سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها؟.**

التساؤلات

- ما هو الدور الدعوي للمرأة المسلمة؟.
- ما المقصود بالأدوار الدعوية للمرأة المسلمة ؟.
- أين تكمل الأدوار الدعوية للمرأة المسلمة من خلال سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها؟.
- أين يتجلى الدور الدعوي للسيدة عائشة رضي الله عنها من خلال سيرتها؟.
- ما هي الآثار الدعوية لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وكيفية الاستفادة منها؟ .

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع بحث وتحديد إشكاليته يكون نتيجة مجموعة من الأسباب قسمت إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

الأسباب الذاتية

- الميول الشخصي لدراسة المرأة وعلاقتها بالجانب الدعوي.
- محاولة معرفة مدى تأثيرها من الانفعالية إلى العالمية.

الأسباب الموضوعية:

1. النقص الذي تعاني منه المكتبة الجامعية للبحوث في المجال الدعوي المتعلق بالمرأة المسلمة.
2. قلة الاهتمام بالمرأة المسلمة وأدوارها الدعوية.
3. الرغبة في إثراء وتدعيم الدراسات المتعلقة بالدور الدعوي للمرأة المسلمة على الصعيد المحلي.
4. الأهمية التي تتبوؤها دراسات المرأة المسلمة في حقل الدراسات الدعوية الحديثة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في كونها تطرح قضية الدور الدعوي للمرأة المسلمة وقدرتها على التأثير في الجانب الدعوي، وذلك من خلال دراسة في سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها فمن كان هذا شأنها وهذه مكانتها وتلك درجتها وعظمتها كانت أحق و أجدر بأن تدرس حياتها وبالأخص في الجانب الدعوي الذي برزت فيه، بالإضافة إلى سبل تطوير العمل النسائي الإسلامي بما يتناسب مع أهميته.

أهداف الدراسة

- بيان أهمية الدور الدعوي بالنسبة للمرأة المسلمة.
- الكشف عن الدور الدعوي الذي تقوم به المرأة المسلمة لدفعها نحو المشاركة في تفعيل حركية المجتمع عامة والمرأة خاصة.
- إبراز الدور الدعوي للمرأة المسلمة والتعرف على مدى مواكبته للعصر.
- مقاربة أهم الأدوار الدعوية للمرأة المسلمة.
- التعرف أكثر على الجانب الدعوي لنساء العالمين وبالأخص السيدة عائشة رضي الله عنها.

الدراسات السابقة

استطاعت الطالبة في حدود إطلاعها أن تعثر على بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بموضوع الدراسة الحالية، وستقدم الباحثة عرضا موجزا لبعض هذه الدراسات.

الدراسة الأولى:

"الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة كما جاء في السنة النبوية" قامت بها "عفاف شرادة" لنيل شهادة الماستر دعوة وإعلام واتصال بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي (1435هـ-1436هـ/2014م-2015م).

وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول" أساليب الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة كما جاء في السنة النبوية؟".

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

- تحصين المرأة المسلمة من غوائل الدعايات المغرضة التي تستهدفها، وبيان عظمة الإسلام في تعامله مع المرأة وإنصافه لها.
- تجديد الفهم المعاصر للخطاب الدعوي وتفعيله بما يحقق استقطاب المرأة المسلمة واهتمامها بما يوجه إليها، وذلك من خلال توظيف تقنيات العصر في هذا المجال.
- تعميق التأثير في المرأة المسلمة وجدانيا وفكريا بمخاطبتها بأسلوب النبي ﷺ.
- كشف النقاب عن المعوقات التي تقف في وجه قبول المرأة للخطاب الدعوي الموجه لها، للوصول إلى العلاج للنهوض بالخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة.
- إبراز أساليب الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة.
- إبراز مكانة المرأة في الإسلام.
- التعرف على مدى اهتمام النبي ﷺ بالمرأة المسلمة.

اعتمدت الباحثة في دراستها على أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد مداخل وتقنيات المنهج الوصفي.

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

- تقدير الخطاب للمرأة المسلمة بمخاطبتها تارة بخطاب يساوي بينها وبين الرجل وتارة بخطاب خاص يعطيها ما تحتاجه من أمور حياتها والتي تتناسب وطبيعتها، مع تحديد مكانها في المجتمع الإسلامي بكونها أما وأختا و زوجة وبنتا.
- تكليف الخطاب الدعوي المرأة المسلمة بالدعوة إلى الله تعالى وعدم إغفاله لأهميتها، ودعوتها للوقوف مع الرجل جنبا إلى جنب في هذا العالم العظيم.

استفدنا من هذه الدراسة في جزئية تكريم الإسلام للمرأة وكيف وجه لها الخطاب الدعوي لتؤدي من خلاله أدوارها الدعوية.

الدراسة الثانية:

"الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم وأوجه الاستفادة منه في العصر الحاضر" قامت بها "رانية بنت جميل بن سليم أبو حنانة" لنيل شهادة الماجستير في الدعوة والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية(1426هـ/1427هـ)

تمحورت إشكالية الدراسة حول"ماهية الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم وأوجه الاستفادة منه في العصر الحاضر؟"

ترمي الدراسة إلى التعرف على معوقات الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في العصر الحاضر، وسبل التغلب على تلك المعوقات، وتفعيل هذا الخطاب الدعوي الموجه للمرأة في العصر الحاضر على ضوء ما ورد في القرآن الكريم.

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الاستقرائي والاستنباطي.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- تقدير الخطاب الدعوي للمرأة المسلمة بمخاطبتها تارة بخطاب عام يساوي بينها وبين الرجل وتارة بخطاب خاص يعطيها ما تحتاجه من أمور حياته والتي تتناسب وطبيعتها، مع تحديد مكانها في المجتمع الإسلامي.
- مرونة الخطاب الدعوي وقابلية للتجديد في أساليبه ووسائله وجعله أكثر تأثيرا وفاعلية.

- ترابط الخطاب الدعوي في موضوعاته مع بعضها حتى تسير جميعها في دائرة واحدة، فلا وجود لواحد منها إلا بوجود الآخر فالعقيدة الصحيحة تؤدي لشريعة سليمة مستقيمة، ومنها إلى سلوكيات وأخلاقيات فعالة.

استفدت من الدراسة في جانب دور المرأة المسلمة في القرآن الكريم وكيفية الاستفادة منه في عصرنا الحاضر وكيفية إبراز دورها الدعوي.

الدراسة الثالثة:

"الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد المكي" قامت بها " نجلاء بنت زين العابدين بن محمد المعلمي" لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية سنة 1427هـ/1428هـ.

تمحورت إشكالية الدراسة حول" الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المكي"؟.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العهد النبوي المكي ومعرفة أهميته التربوية، والتعرف على مكانة المرأة المسلمة ومعرفة مسؤوليتها التربوية وأهم النماذج للمرأة المسلمة في العهد النبوي المكي والاستفادة منها في وقتنا الحاضر.

واعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي.

خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ضرورة سعي المرأة إلى طلب العلم والمعرفة لتعي مسؤوليتها وواجبها نحو أسرتها ومجتمعها، وتستطيع أن تتحمل مسؤولية تربية الأبناء ومواجهة مجتمعها وتحمل العقبات في سبيل ذلك.
- إن دراسة فترة صدر الإسلام، وتربية جيل هذه الفترة على خطى المسلمين الأول، من الأمور المهمة التي يجب أن يكون منهجا نسير عليه في الممارسة التربوية للنشئ.
- التربية في العهد المكي كانت على سبيل التأسيس في تربية النفس وردها إلى فطرتها السليمة وتخليصها من مفاسد الجاهلية.

استفدنا من هذه الدراسة في عنصر مسؤولية المرأة المسلمة في الدعوة وعلى أهم نماذج المرأة المسلمة في العصر النبوي.

الدراسة الرابعة:

"الخطاب التربوي الموجه للمرأة المسلمة كما جاء في السنة النبوية" قامت بها "هناء عبد الرحمن محمد النجار" لنيل شهادة الماجستير في قسم أصول التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية غزة سنة 1430هـ/2009م.

دارت إشكاليه البحث حول الأساليب النبوية فكانت في الصياغة الآتية "ما هي أساليب تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية"؟.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الخطاب التربوي في الإسلام وبيان مجالات تربية المرأة المسلمة من خلال السنة النبوية، وإبراز أساليب تربية المرأة المسلمة بالإضافة إلى تقديم صيغة مقترحة للاستفادة من هذا الخطاب الموجه للمرأة المسلمة في عصرنا الحاضر.

اتبعت الباحثة في دراستها على أسلوب تحليل المحتوي من الناحية الكيفية كأحد مداخل وتقنيات المنهج الوصفي.

وكان من أهم نتائج الدراسة:

- تضمنت السنة النبوية الشريفة خطابا موجها للمرأة المسلمة، بقصد تكوين شخصيتها بصورة شاملة وإعدادها للقيام بواجباتها في إطار مفهوم العبودية لله تعالى.
- إن التربية في ضوء المنهج النبوي، هي التربية التي تبني المرأة بناء شاملا لمجالات حياتها المختلفة، وتبين لها قدرتها، ومكانتها التي حظيت بها في ظل الدين الإسلامي.
- حرص الرسول ﷺ على ترسيخ مبادئ العقيدة عند المرأة المسلمة، وغرس الفضائل والقيم وتزكية نفسها لتبني جيلا قويا معتزا بالإسلام.

في هاته الدراسة لم أستفد منها بشكل كبير ولكن وضحت لنا حرص النبي على إعداد المرأة المسلمة وترسيخ مبادئ العقيدة بقصد تكوين شخصية المرأة بصورة جيدة في إطار العبودية لله تعالى.

الدراسة الخامسة:

"سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وجهودها الدعوية" قامت بها "حصة بنت عبد الكريم الزيد" بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية السعودية سنة 1414هـ.

كانت إشكالية الدراسة عبارة عن مجموعة من الأسئلة من أبرزها:

- ما فضل أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن؟.
- ما سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قبل وبعد زواجها من الرسول ﷺ وما جهودها الدعوية؟.
- ما جهودها الدعوية بعد وفاة الرسول ﷺ؟.

هدفت الدراسة إلى بيان فضل أمهات المؤمنين وأنهن أفضل نساء العالمين،وبيان أهمية إسهامات أم سلمة رضي الله عنها في المحافظة على السنة النبوية، بالإضافة إلى معرفة جهود أم سلمة رضي الله عنها الدعوية في عهد الرسول ﷺ ،ومعرفة جهودها الدعوية بعد وفاته ﷺ وبيان النموذج النسائي للداعية.

المنهج المتبع للدراسة من قبل الباحثة المنهج الوثائقي(التاريخي) الذي يتضمن بصفة أساسية وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق بطريقة منطقية.

من أهم نتائج الدراسة:

- فضل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وأنهن أفضل نساء العالمين.
- سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قبل زواجها من الرسول ﷺ وجهودها الدعوية.
- عرفت الجهود الدعوية لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مع الرسول ﷺ .
- وقفت على جرأة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في الحق.
- تعرفنا على أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها اجتمعت فيها مناقب وفضائل كثيرة ميزتها على غيرها من النساء.

استفدنا من هاته الدراسة في طريقة هيكلة نموذجها باعتبارها تناولت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وفي المنهج المتبع لما أضافته في كيفية تسلسل المعلومات التاريخية لدراستنا هاته.

الفرق بين الدراسة الحالية و الدراسات السابقة

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة والاستفادة منها، يتضح أن هناك أوجه تشابه من حيث دراسة المرأة المسلمة بصفة عامة.

أما عن أوجه الاختلاف فقد تناولت الدراسات السابقة الخطاب الدعوي والدور والخطاب التربوي الموجه للمرأة المسلمة سواء كان في القرآن الكريم أو في السنة النبوية بصفة عامة، بينما سنحاول في الدراسة الحالية استعراض الأدوار الدعوية للمرأة المسلمة،كما تناولت الدراسات في العهد النبوي المكي وفي وقتنا الحاضر بالإضافة إلى أن دراستنا الحالية ركزت على قضية المرأة المسلمة وهذا ما جعلها تشبه الدراسات السابقة التي أيضا اهتمت بالمرأة وتربيتها وجميع قضاياها، واعتمدت الدراسات السابقة في منهجها على عدة مناهج منها ما استخدم المنهج التاريخي ومنها ما استخدم المنهج الاستقرائي والآخر المنهج الوصفي، أما عن دراستنا فقد جمعت بين هاته المناهج فقد استعملت المنهج الوصفي في إبراز الدور الدعوي للمرأة المسلمة والمنهج الاستقرائي في تتبع آراء الكتب، أما المنهج التاريخي في عرض الأدوار الدعوية للسيدة عائشة رضي الله عنها، والدراسة التي بين أيدينا هي محاولة لإبراز الدور الدعوي للمرأة المسلمة من خلال تتبع سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها، بالإضافة إلى أن الدراسات ركزت على الجانب التربوي لكن نحن ركزنا على الجانب الدعوي للمرأة المسلمة.

ولذلك قمت بهذه الدراسة التي تعتبر متممة لتلك الدراسات القيمة، وقد تناولت الأدوار الدعوية للمرأة المسلمة وسأتحدث بشيء من التفصيل سواء ما كان موجودا في العهد النبوي المكي أو ما استحدث في العصر الحاضر، وسأوضح فيها كيفية الاستفادة من هذه الأدوار في تبليغ الدعوة إلى الآخرين أو خدمة الإسلام و المسلمين.

منهج الدراسة

إن لكل بحث منهجا يسير عليه، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي من خلال وصف الدور الدعوي للمرأة المسلمة والمنهج الاستقرائي من خلال الاطلاع وتتبع مختلف أراء وأفكار الكتب المتعلقة

بجوانب الموضوع كذلك المنهج التاريخي بعد عملية جمعها ودراستها من خلال سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها.

حدود الدراسة

تدور الدراسة حول ملامح المرأة المسلمة وأدوارها الدعوية من خلال تتبع سيرة السيدة عائشة رضي الله وكيفية الاستفادة من نهجها في تربية المرأة المسلمة في أدوارها الدعوية بالاعتماد على الكتب المشهورة في سيرتها مع الاستعانة ببعض الكتب الأخرى.

تحديد مفاهيم الدراسة

من هذه المصطلحات التي هي أركان الدراسة ودعائم أساسية لها، حيث يجدر بي قبل أن أعرض لموضوعات هذا البحث "المرأة المسلمة وأدوارها الدعوية" أن أقف قليلا عند مصطلحاته وهي المرأة المسلمة، الدور الدعوي، وهي عبارة عن تعريفات إجرائية.

ـ **تعريف المرأة المسلمة**:هي التي تؤمن بالله عز وجل ربًّا وبمحمدﷺ نبيًّا وبالإسلام دينًا وتظهر آثار الإيمان عليها اعتقاداً وقولاً وعملاً، فهي تحاذر غضب الله وتخشى أليم عقابه ومغبّة مخالفة أمره.

ـ **تعريف الدور الدعوي**:هي المهمة الملقاة على عاتق الداعية.

الفصل الثاني:

مدخل لدراسة المرأة المسلمة وأدوارها الدعوية

المبحث الأول: تحديد الإطار المفاهيمي للدراسة

المطلب الأول: مفهوم المرأة المسلمة

المطلب الثاني: مفهوم الدور الدعوي

المطلب الثالث: طبيعة الدعوة النسائية في الإسلام

المطلب الرابع: تاريخ الدعوة النسائية قبل وبعد الإسلام

المبحث الثاني: المرأة المسلمة وأدوارها الدعوية

المطلب الأول: مكانة المرأة المسلمة في الإسلام

المطلب الثاني: مسؤولية المرأة المسلمة في الدعوة

المطلب الثالث: أهمية قيام المرأة المسلمة بالدعوة

المطلب الرابع: دور المرأة المسلمة في الدعوة

المطلب الخامس: صفات وضوابط المرأة الداعية

تمهيد

سنحاول في هذا الفصل أن نقف عند المفاهيم المتعلقة بالدراسة، والتي ستكون بمثابه البنية لدراستنا هذه، وسيتم فيها التطرق إلى مبحثين: المبحث الأول: سنتناول فيه تحديد الإطار المفاهيمي للدراسة، أما المبحث الثاني سنوضح فيه الأدوار الدعوية للمرأة المسلمة.

المبحث الأول: تحديد الإطار المفاهيمي للدراسة

يتضمن هذا المبحث بيان مفهوم المرأة المسلمة بالإضافة إلى أدوارها الدعوية حتى يتبين لجميع المسلمين أن الدعوة لدين الله واجب شرعي على الرجال والنساء معا، وبعدها تناول المبحث استنباط طبيعة الدعوة النسائية في الإسلام، ثم نختم بالوقوف على تاريخ الدعوة النسائية قبل وبعد الإسلام.

المطلب الأول: مفهوم المرأة المسلمة

أولا: التعاريف اللغوية

«المرأة: المرّة من مرأ، اسم من مرئ الطعام وجمع نساء ونسوة من غير لفظها وهي مؤنث الرجل».[1]

«وللعرب في المرأة ثلاث لغات، يقال: هي امْرأتُهُ، وهي مَرْأَتُهُ، وهي مَرْتُهُ»[2].

«والمرأة: هي مفرد النَّسْوَةُ والنُسْوَةُ والنَّسْوَانُ، جمع المرْأَةِ على غير قياس، وتصغير نِسْوَةٍ نُسَيّةٌ، ويقال: نُسَيَّاتٌ، وهو تصغير الجمع»[3].

ثانيا: التعاريف الاصطلاحية

وفي التعريف الاصطلاحي للمرأة: «هي ذلك الكائن اللطيف، الذي يتحد مع الرجل في أصل الخلقة ويختلف معه في البنية الفسيولوجية وبالتالي في المهام التي تسند لكل منهما»[4]

لقوله تعالى﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى ﴾ [آل عمران 36] وجاء في تفسير هذه الآية الكريمة لابن كثير «أي في القوة والجلد وفي العبادة وخدمة المسجد الأقصى»[5].

1- لويس معلوف السيوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم (ط:18، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1956م) ص754.

2- ابن منظور، لسان العرب، مج1: (ط:3، بيروت، دار صادر، 1994) ص156.

3- عبد الرحمان البرقوق، دولة النساء معجم ثقافي اجتماعي لغوي عن المرأة (لا: ط، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، د: ت) ص39-40.

4- طاهر مهدي البليلي، دور المرأة في الدعوة وإصلاح المجتمع (لا:ط، بروكسل، أكاديمية العلوم الإسلامية) ص02.

5- ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج:1(لا:ط، لا:د، الناشر المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الاسكندرية، لا:ت) ص412.

وفي تعريف آخر للمرأة: «هي أنثى الإنسان البالغة، كما الرجل هو ذكر الإنسان البالغ، وتستخدم كلمة امرأة لتميز الفرق الحيوي (البيولوجي) بين أفراد الجنسين أو للتمييز بين الدور الاجتماعي للمرأة وللرجل في الثقافات المختلفة»[1].

التعريف الإجرائي للمرأة:

المرأة هي المدرسة الأولى التي تكوّن الأجيال وتصوغ الناشئ، وهي التي تصنع اللبنات الأولى في صرح البطولة والعزيمة في صدور الرجال، وهي شقيقة الرجل في الكفاح، وفي تبليغ الرسالة.

التعريف المركب للمرأة المسلمة

«هي التي تؤمن بالله عز وجل ربًّا وبمحمدﷺ نبيًّا وبالإسلام دينًا وتظهر آثار الإيمان عليها قولاً وعملاً واعتقاداً، فهي تحاذر غضب الله وتخشى أليم عقابه ومغبّة مخالفة أمره»[2].

المطلب الثاني: مفهوم الدور الدعوي

أولا:الدور

التعاريف اللغوية

جاء في لسان العرب «دار يدور استدار يستدير بمعني إذا طاف حول الشيء وإذا عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه»[3].

1- جنان التميمي، مفهوم المرأة بين نص التنزيل وتأويل المفسرين (لا:ط، لا:م، شبكة اللغويات العربية، 2009م) ص08.

2- عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله، الأوصاف الحميدة للمرأة المسلمة الرشيدة، سلسلة نصائح مهمة لنساء الأمة ص18.

3- ابن منظور، لسان العرب (ط:3، بيروت، دار صادر، 1414هـ) ج:4، ص296.

وجاء في المصباح المنير تعريف الدور

«دار: حول البيت (يَدُورُ) (دَوْراً) (دَوَرَانًا) طاف به و(دَوَرَانُ) الفلك تواتر حركاته بعضها إثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار ومنه قولهم (دَارَتِ) المسألة أي كلما تعلقت بمحل توقف ثبوت الحكم على غيره فينقل إليه ثم يتوقف على الأول وهكذا و(اسْتَدَارَ) بمعنى دَار»[1].

الدور أيضا من «دار حول الشيء؛ إذا طاف حوله، توقف وجود الشيء على ما يتوقف عليه

أو بمعنى آخر: احتياج كل واحد في وجوده أو تصوره للآخر، ويستلزم المدار والدائر، ومنه قول الأصوليين: إن الدور في التعريفات مخل بصحتها، ومؤثر في عدم قبولها»[2].

التعاريف الاصطلاحية:

والدور في الاصطلاح «هو مجموعة من الأنشطة والأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، كما أن الدور هو مجموعة الوظائف والمهام الأساسية التي يمكن أن يضطلع بها جهاز معين.

الدور مجموعة النماذج الاجتماعية المرتبطة بمكانة اجتماعية يحتوي على مواقف وقيم وسلوكات محددة من طرف المجتمع لكل فرد يشغل مكانة، وهو الجانب الدينامكي لمركز الفرد أو وضعه أو مكانته في الجماعة» [3].

التعريف الإجرائي للدور:

هو السلوك المتوقع من الفرد، ويتحدد في ضوء توقعات الآخرين.

ثانيا: الدعوة

التعاريف اللغوية

1- أحمد بن محمد بن على المقْرى الفيتومي، المصباح المنير، تحقيق: عبد العظيم الشناوى (ط:2، القاهرة، دار المعارف، د:ت) ص202.

2- قطب مصطفى سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه (ط:1، سورية، دار الفكر، 1420هـ-/ 2000م) ص210.

3- المرجع نقلا عن مليكة زيد، دور إذاعة الوادي في تنمية الوعي الديني للمرأة الماكثة بالبيت، دراسة ميدانية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية (جامعة الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 1436هـ/ 2015م) ص13.

«الدعوة مشتقة من كلمة (دعا)، يقال دعْوًا، ودَعْوَةً، ودُعاءً، ودَعْوىَ: أي طلب إحضار الشيء، ويقال: دعا الله: أي رغب إليه وابتهل ورجاء منه الخير»[1].

وجاء في معجم مقاييس اللغة كلمة «(دعوا) هو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول دعوت أدعُو دعاءً»[2].

التعاريف الاصطلاحية

لقد تعددت التعريفات الخاصة بمصطلح"الدعوة" فاختلفت صياغتها وتنوعت، وتباينت تصورات المعرفين لها، واختلاف اتجاهاتهم وانتماءاتهم الفكرية وتقاطعت في المضمون هي:

«الدعوة إلى الله، أو إلى هذا الدين الإسلامي، يجب أن توجه إلى البشرية كلها في كل زمان ومكان، لأنه لا دين بعدها، ولا حق سواها، أوجب الله سبحانه ذلك على رسولﷺ، فأنزل عليه قوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ 28]، وأوجب علينا معشر المسلمين في كل زمان ومكان أن ندعو إلى الله»[3]. كما دعا إليه رسولﷺ، فقال سبحانه:﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف 108].

«من المعلوم أن الدعوة بمعنى النشر والبلاغ صارت علماً مستقلا له موضوعه، وخصائصه، وأهدافه، وهو بذلك يواكب سائر العلوم الإسلامية، يفيدها، ويستفيد منها، ويشاركها في إفادة الإسلام برسم طريق منهجي يكفل له الانتشار والذيول»[4] لقوله تعالى﴿ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل 125] .

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (ط:4، مصر، مكتبة الشروق الدولية، 1425هـ/ 2004م) ص286.

2- أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (لا:ط، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م) ص279.

3- علي عبد الحليم محمود، فقه الدعوة إلى الله (ط:2، دار الوفاء،د:ت) ج:1، ص17.

4- أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها (ط:2،دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري – القاهرة، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت، 1407هـ/ 1987م) ص10.

والدعوة أيضا: «هي تبليغ هداية الله تعالى إلى خلقه في ضوء ما جاء في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية العطرة، وما أثر عن رسولﷺ وخلفائه الراشدين المهديين»[1].

ونقصد بالدعوة أيضا، «الدعوة إلى الله، قال تعالى﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾. والمقصود بالدعوة إلى الله الدعوة إلى دينه وهو الإسلام ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمَ ﴾ [آل عمران 19]الذي جاء به محمد ﷺ من ربه سبحانه وتعالى، فالإسلام هو موضوع الدعوة وحقيقتها، وهذا هو الأصل الأول للدعوة، وقد بلغ الرسول الكريم ﷺ هذا الإسلام العظيم أحس تبليغ وأكمله وظل يدعو إلى الله منذ أن أكرمه الله بالرسالة إلى حين انتقاله إلى جوار ربه الكريم ولهذا أرسله الله تعالى﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً، وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً﴾ [الأحزاب 45ـ 46]فهو ﷺ الداعي الأول إلى الإسلام، فالداعي إذن هو الأصل الثاني للدعوة»[2].

«إن الله تعالى فرض على المسلمين حمل أمانة هذا الدين وتبليغه للبشر جميعا عن طريق الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة، فقد قال عز وجل﴿ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل 125] ولقد أمر النبي ﷺ بتبليغ دين الله في الحديث الذي يروى عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال:"بلغوا عني ولو آية"[3] ومن هذا نرى أن الدعوة إلى دين الإسلام فرض عين على كل مسلم ومسلمة بقدر استطاعته، مع الأخذ بعين الاعتبار المنزلة الرفيعة للعاملين المتفرغين للدعوة لهذا الدين العظيم، فإن الدعوة إلى الله تعالى هي أولى وظائف الرسل جميعا عليهم الصلاة والسلام.

ويمكن استخلاص تعريف إجرائي للدعوة من خلال التعريفات السابقة هي المنهج السوي في الحياة نحو تغير المجتمع والواقع تغيرا جذريا بالصورة التي يريدها الله أن تكون، فالدعوة إلى الله هي رسالة السماء من الله وهي هدية الخالق إلى المخلوق، فهي إذن قيام بواجب رباني بتبليغ ما أمرنا به نحو إصلاح الذات والمجتمع والعالم بأسره، وهي أفضل الأساليب والطرق والمناهج للقيام بعملية الإصلاح.

التعريف الإجرائي للدور الدعوي

1- أحمد عمر هاشم، الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها (لا:ط، مكتبة غريت،د:ت) ص06.

2- عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة (ط:9، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1423هـ /2002م) ص5.

4- أخرجه الدرامي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط:2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414هـ/ 1993م)ج:14، باب ذكر الإباحة للمرأة أن يحدث عن بني إسرائيل، رقم الحديث: 6256، ص149.

انطلاقا مما سبق يمكن تعريف الدور الدعوي بأنه مجموعة الأنشطة والوظائف والمهام الأساسية التي يقوم بها المتصدر للدعوة باعتباره رسولا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقتديا به ومتقصيا أثره ونهجه وسبيله في تنزيل وتبليغ رسالة الإسلام والحفاظ عليها، وهو في هذا المقام متعلق بأمنا عائشة رضي الله عنها وأرضاها.

المطلب الثالث: طبيعة الدعوة النسائية في الإسلام

«أقرت الشريعة الإسلامية بعض الفروق الجوهرية بين الجنسين، حيث ذكر ذلك الحق في قوله تعالى﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى﴾ [آل عمران 36]وقد أكد العلم الحديث الفوارق بين الرجال والنساء من النواحي الجسمية، والعقلية، والانفعالية، بل العلمية، لذا كانت وظيفة كل منهما في دعوة الله تتناسب كمًا وكيفًا مع طبيعة النساء، لأن الأصل في الشريعة أن لا يكلف كل إنسان أكثر من طاقته»[1]،فقد قال تعالى ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ [البقرة 286] «والدعوة ليست مقصورة على الرجال فحسب، بل إن المرأة ينبغي أن يكون لها حظ وافر من ذلك» [2].

ويؤكد أحد المحاضرين في محاضرة له بعنوان: «أهمية عمل المرأة في الدعوة إلى الله وضرورته في زمننا الحاضر على هذا المعنى أيضا»[3].

المطلب الرابع: تاريخ الدعوة النسائية قبل وبعد الإسلام

أولا: قبل الإسلام

تحدث القرآن الكريم عن نماذج دعوية نسائية كان لها دور كبير في الدعوة إلى الله تعالى قبل الإسلام، وفي دراسة هذه النماذج الفوائد الكثيرة لأخذ الدروس والعبر من إصرارهم على دعوتهم إلى الحق، والثبات عليها حتى يأتي الله بالفرج من عنده، ومن النماذج الدعوية النسائية في القرآن الكريم "أم

1- رمضان إسحاق، الدور الدعوي لأمهات المؤمنين في العصر النبوي (مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر ، الجامعة الإسلامية، غزة ، 7-8 ربيع الأول 1426هـ/ 16- 17 أفريل 2005م) ص 6.

2- عبد العزيز بن محمد المسند، مقال إلكتروني "المرأة والدعوة" شبكة نور الإسلام:http: saaid.net/female/72.htm (16 ديسمبر 2016م الساعة 4:52) ص01.

3- سفر بن عبد الرحمان، مقال إلكتروني :" أهمية عمل المرأة في الدعوة إلى الله وضروريته في زمننا الحاضر" الشبكة النسائية العالمية: http://www.fin3go.com (16ديسمبر 2016م الساعة 5:00).

موسى" المتوكلة الواثقة من وعد الله يقول الله تعالى﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص 7].

«وأخت موسى وحسن حيلتها التي ساهمت لكي يعود أخوها موسى عليه السلام لأحضان أمه»[1]، «حين ظلت تقص أثره، وتتبع خبره، حتى نزل فرعون»[2]، فتقدمت وقالت:﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ [القصص12].

بالإضافة إلى «الملكة بلقيس أيضا من النماذج النسائية التي ساهمت في الدعوة بمواقفها القوية والجريئة بالتأثير على إسلام قومها في قصتها مع سيدنا سليمان عليه السلام فقد قالت لقومها حينما أرسل لها نبي الله سليمان عليه السلام، كتابا يدعوها فيه وقومها للإسلام قَالَتْ ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُون﴾ [النمل 32]،وعرضت عليهم كتاب سليمان ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل 34]، وبهذه الكلمة لخصت المرأة سياسة الملوك، ملوك الدنيا الفاتحين، وهي تتلخص في أمرين: إفساد البلاد، وإذلال العباد، وهذا هو هدف الاستعمار إلى اليوم، وفي ذلك يقول الحق على لسانها»[3] قول تعالى ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل 44].ومن النماذج كذلك «امرأة عمران تنذر ما في بطنها لخدمة المعبد قال تعالى﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [آل عمران 35]، التي استجاب الله لرغبتها في الإنجاب بعد تقدمها الكبير في السن من أجل إنجاب الولد الذي يقوم بإصلاح بني إسرائيل»[4]، ومن ثم «إنجاب مريم العذراء لعيسى عليه السلام من غير أب لتقوم بدورها الدعوي في التربية الصالحة للنبي الذي سيتولى هداية أمته»[5].

وخلاصة القول هكذا يهتم القرآن بالمرأة فيختصها بقصص تبين أهميتها بالنسبة للمجتمع والحياة ورسالات الأنبياء.

ثانيا: بعد الإسلام

1- رمضان إسحاق الزيان، مرجع سابق، ص8.

2- يوسف القرضاوي، دور المرأة في الصحوة الإسلامية المعاصرة: (لا:ط، دار الهجرة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 1989م) ص22.

3- المرجع نفسه، ص23.

4- عبد الحليم محمد أبو شقة، تحرير المرأة في عصر الرسالة: (ط:5، ج:1، دار القلم، الكويت: 1420هـ /1999م) ص102.

5- رمضان إسحاق الزيان، مرجع سابق، ص8.

حين أشرقت الشمس المحمدية، خاتمة الرسالات، وأنارت فجاج هذا الكون، وحين بدأ سيدنا محمد ﷺ يبلغ رسالة ربه، كانت المرأة من أول من آمن وأسلم، وكانت أول شهيدة في سبيل الإسلام.

«وقد سجل تاريخ الإسلام للمرأة المسلمة صفحات مشرقة، حافلة بالجهاد والتضحية، والأمجاد، والفضائل، والمكارم»[1].وهناك الكثير«من النماذج الدعوية الوضاءة من النساء اللواتي ضحين بالغالي والرخيص من أجل الدعوة إلى الله وخير ما يذكر ويبدأ به في هذا المجال السيدة خديجة رضي الله عنها هي أول من آمن بالنبي ﷺ وكانت ملاذًا وحصنًا منيعًا للدعوة في الإسلام حتى وفاتها»[2]، والسيرة عامرة بالمواقف النسوية الدعوية« لذا سنأخذه موقفا دعويا كبيرًا لم يتسن لغيرها وذلك في إعطاء الزوج كل فرص التفكير والتأمل، بل والتفرغ للعبادة الليالي الطوال في عزلة عن الناس، ثم استقباله وتهدئه روعه بأنه على حق»[3]. بالإضافة إلى «أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها موقفا دعويا رائعا حكيما في صلح الحديبية»[4]، هكذا كانت أم المؤمنين أم سلمة في موقفها «يعبر عن المشاركة النسائية الفعلية بالرأي الصائب النابع عن الثبات في وقت الأزمات، وكذلك أثره على أعلى قرارات القيادة السياسية في الدولة الإسلامية فنجد ذلك في أعقاب الإتقان على صلح الحديبية، فكان الحق على لسانها لتخرج الأمة من محنة العصيان لأمر النبي ﷺ،وأم المؤمنين جويرية رضي الله عنها وهي تعلم النساء كيف يكون التطوع بذكر الله، وأم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها وهل تتصدق بعتق رقبة، لكي تعلم نساء الأمة الإسلامية أن الإنفاق في سبيل الله لا حدود له»[5].

ومن النماذج الأخرى من الصحابيات الجليلات أيضا نذكر،«زينب بطلة كربلاء حفيدة النبي ﷺ شهدت مأساة كربلاء ورأت بأم عينيها استشهاد أبيها وأهلها، واجهت ابن زياد الأمير الطاغية بشجاعة نادرة، وخولة بنت الأزور وموقفها في الجهاد ضد الروم، فهي مجرد نموذج لمواقف المرأة المسلمة المجاهدة،

1- محمود مصطفى المختار الشنقيطي، مسؤولية المرأة في ضوء الكتاب والسنة: (رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير من قسم الدراسات العليا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، 1397هـ /1977م) ص90.

2- أحمد محمود أبو زيد، دور المرأة في النهضة العلمية: (شبكة الالوكة: 1929/07/25هـ / 2008/07/29م).

3- رمضان إسحاق الزيان، مرجع سابق، ص14.

4- محمود مصطفى المختار الشنقيطي، مرجع سابق، ص99.

5- رمضان إسحاق الزيان، مرجع سابق، ص21-23-26.

والسيرة النبوية تعج بالصحابيات فمن نماذج رائعة كأم حبيبة في قول الحق والوقوف أمام الباطل، وأسماء بنت أبي بكر الصديق في الهجرة وغير هذا كثير»[1].

وخلاصة هذا المبحث نقول هذه هي المرأة المسلمة التي ربت أجيال الصحابة، فكانوا أعظم جيل يحمل أسمى رسالة، فبإمكان أختها المسلمة اليوم أن تواصل الطريق بنجاح ولا تحتاج إلا لعدة أختها من قبلها، إيمان وعزم، وصبر على الدعوة ومثابرة.

1- مصطفى الطحان، المرأة في موكب الدعوة: (لا:ط، لا:م، لا:ن، 1419هـ / 1998م) ص 49-51- 52.

المبحث الثاني: المرأة المسلمة وأدوارها الدعوية

يتضمن هذا المبحث بيان مكانة المرأة المسلمة في الإسلام ومسؤوليتها الدعوية في القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم بيان أهمية قيام المرأة بالدعوة إلى الله بالإضافة إلى دورها الدعوي وكذلك بيان صفات الأخت الداعية المسلمة وأخلاقها التي ينبغي أن تتحلى بها وضوابط العمل الدعوي النسائي.

المطلب الأول:مكانة المرأة في الإسلام

إن الكرامة التي يقررها الإسلام للمرأة، «جزء لا يتجزأ من الكرامة التي قررها وأعلن عنها لبني الإنسان أجمع، وذلك عندما قال عز وجل﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ [الإسراء70]. إذا المرأة والرجل كلاهما من ولد آدم»[1].

عندما «جاء الإسلام بالعدل والمساواة بين الذكر والأنثى، واحترام المرأة، فرفع بهذا من شأنها، ومنحها حقوقها كاملة، وقدر إنسانيتها وفضلها وصلاحها وأقر مشاركتها للرجل في جميع الأعمال والتكاليف إلا ما لا يتفق وطبيعتها وأنوثتها، فلها كالرجل المبايعة على الإسلام وشرائع الدين، ولها أن تتعلم ما تحتاجه من دينها ولها أن تهاجر بدينها من الاضطهاد العدواني، ولها أن تتزوج برضاها واختيارها، ولها أن تطلب الطلاق إذا انتقضت حقوقها، ولها حق الإرث من أبيها وأمها وزوجها وإخوتها وأخواتها وبنيها، ولها حق النفقة والسكنى واللباس أمًا وزوجة وبنتًا وأختًا، ولها أن تبيع وتشري وتعمل للحاجة وتتصدق وتهب وتوصي وتؤاجر، و أوصى الله ورسوله ﷺ بالإحسان ومعاشرتها بالمعروف والصبر على مساوئها، ووعد على ذلك بالأجر الجزيل والثواب العظيم، ولقد سوى الإسلام المرأة بالرجل في الخلقة، فقال سبحانه وتعالى﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء﴾ [النساء 01]، وسوى بينهما في تكاليف العبادة والجزاء»[2] فقال

1- محمد سعيد رمضان البوطي، المرأة المسلمة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني(لا:ط، دار الفكر- دمشق، 1996م) ص40.

2- زيد بن محمد الرماني، المرأة المسلمة بين الغزو والتغريب(ط:1، دار الصميعي للنشر والتوزيع - الرياض 1421هـ/2001م) ص26-27.

تعالى﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل97].

ونتحدث الآن بقدر من التفصيل عن تكريم الإسلام للمرأة يتمثل ذلك فيما يأتي:

1ـ «الاستبشار بها وحسن استقبالها عند ولادتها، فقد كان استقبال الأنثى في العرب قبل الإسلام استقبالا سيئًا، يتبرمون بها، وتسود وجوههم، ويتوارون عن الأعين»[1] لقوله تعالى﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل 58]، «إذ هي في نظرهم تجلب الفقر والعار فكانوا يئدونها حية، ويستكثر الرجل عليها النفقة التي لا يستكثرها على عبده أو حيوانه، فقد نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عن ذلك، وذم هذا الفعل الشنيع، وبين أن من فعل ذلك فقد باء بالخسران المبين»[2] لقوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُواْ أَوْلاَدَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام 140]. وان الله تعالى يهب الأبناء بتقدير الله، ولحكمة أرادها، لقوله عز وجل﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾ [الشورى 49].

2ـ «العق عنها: والعقيقة هي الذبيحة عن المولود، وهي سنة، ويتساوى في ذلك الذكر والأنثى، فكما يعق الولي عن الذكر يوم السابع يعق عن الأنثى أيضا، ولكن الأنثى، شاة وعن الذكر شاتان»[3] ودليل ذلك من السنة قوله قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَقِيقَةِ عَنِ الْغُلَامِ: {شَاتَانِ مُكَافَأَتَانِ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ }[4].

3ـ «تسميتها باسم حسن: فمن السنة تسمية المولود باسم حسن، ويستوي في ذلك الذكر والأنثى، وكما كان النبي يغير أسماء الذكور من القبيح إلى الحسن، فإنه كذلك كان يغير أسماء الإناث

1- إيمان رمزي خميس بدران، دور المرأة السياسي في الإسلام (أطروحة مقدمة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير قي الفقه والتشريع بكلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين 2006م) ص18

2- المرجع نفسه، ص18.

3- المرجع نفسه، ص 19.

4- أخرجه البيهقي، شعب الإيمان، حققه عبد العلي عبد الحميد حامد (ط:1، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض 1423هـ/2003م) ج:11، باب حق السادة على المماليك، رقم الحديث: 8258 ص108.

من القبيح إلى الحسن»[1] فقد روى عن ابن عمر رضي الله عنهما {أَنَّ أُمَّ عَاصِمٍ كَانَتْ تُسَمَّى عَاصِيَةً، فَسَمَّاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيلَةً}[2]

4ـ كما أن للمرأة« نصيب في الميراث: إذ جعل الله سبحانه وتعالى للأنثى نصيبا في الميراث كما للذكر نصيب، وآيات الميراث نزلت فيما روي عن جابر قال: جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع، قتل أبوهما معك في يوم أحد شهيدا، وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا، ولا ينكحان إلا ولهما مال فقال: يقضي الله في ذلك، فنزلت آية الميراث»[3] فأرسل رسول الله ﷺ إلى عمهما فقال:{ أَعْطِ ابْنَتَيْ سَعْدٍ الثُّلُثَيْنِ، وَأُمَّهُمَا الثُّمُنَ، وَمَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ}[4].

5ـ «رعايتها وعدم تفضيل الذكر عليها فإن الإسلام يعتني بالمرأة في كل أطوار حياتها فيرعاها وهي طفلة، ويجعل رعايتها سترا من النار وسبيلا إلى الجنة، ولا يجوز أن يفضل الذكر عليها في التربية والعناية»[5]، فقد قال النبي ﷺ { مَنْ وُلِدَتْ لَهُ أُنْثَى فَلَمْ يَئِدْهَا، وَلَمْ يُهِنْهَا، وَلَمْ يُؤْثِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا – يَعْنِي الذُّكُورَ – أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الْجَنَّةَ"، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ بُنَيٌّ لَهُ، " فَأَخَذَهُ فَقَبَّلَهُ وَأَجْلَسَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ جَاءَتْ بُنَيَّةٌ لَهُ، فَأَخَذَهَا وَأَجْلَسَهَا إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَمَا عَدَلْتَ بَيْنَهُمَا }[6] وتشمل العناية بها في طفولتها تأهيلها لحياتها المستقبلية.

وخلاصة القول «قد قرر الإسلام بداية أن النساء يماثلن الرجال في القدر والمكانة، ولا ينتقص منهن أبدا كونهن نساء، وفي ذلك قال الرسول ﷺ يؤصل لقاعدة مهمة:{ إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ}[7]

1- إيمان رمزي خميس بدران، مرجع سابق، ص 19.

2- أخرجه البيهقي، مرجع سابق، ج:7، باب فضل في حفظ المنطق وما فيه من الأدب، رقم الحديث: 4855، ص 184.

3- إيمان رمزي خميس بدران، مرجع سابق، ص 19.

4- أخرجه أحمد بن حنبل، مسند الإمام احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد وآخرون (ط:1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ/2001م) ج23، باب مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه، رقم الحديث: 14798، ص108.

5- إيمان رمزي خميس بدران، مرجع سابق، ص19.

6- أخرجه البيهقي، شعب الإيمان (ط:1، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع – الرياض 1423هـ/2003م) باب حقوق الأولاد والآهلين، ج11، ص153- 154.

7- أخرجه أحمد بن حنبل، مسند الإمام احمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد وآخرون (ط:1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ/2001م) ج43، باب مسند عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما، رقم الحديث: 26195، ص264.

كما ثبت عنه ﷺ أنه كان دائم الوصية بالنساء، وكان يقول لأصحابه:{اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا}[1]« وتكررت منه هذه النصيحة في حجة الوداع وهو يخاطب الآلاف من أمته»[2]

المطلب الثاني: مسؤولية المرأة المسلمة في الدعوة

ومن مسؤولية المرأة «أوجبت الشريعة على المسلمين التعاون على البر والتقوى، والأمر بالمعروف والنهي على المنكر، حتى تتضافر الجهود، ويتعاون الجميع على إقامة الحق والعدل ومحاربة الفساد والظلم، وقد جاء الخطاب الشرعي بالأمر بالدعوة إلى الله عاما لجميع الأمة يشمل الجنسين رجالا ونساء»[3].

ومن شواهد مسؤولية المرأة في الدعوة من القرآن ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة 105] ، وقوله تعالى: ﴿وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل 93]. ومن الحديث الشريف قولهﷺ:{كلكم راع ومسؤول عن رعيته فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته}[4]،وقوله أيضاﷺ:{إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ}[5]، «إن هذه الشواهد من الآيات الكريمة، والأحاديث النبوية تدل دلالة واضحة على أن كل إنسان رجلا كان أو امرأة مسؤول عن أداء واجباته من حقوق لربه أو حقوق لغيره من المخلوقات»[6]،حيث أُمرت «هذه الأمة بدعوة الناس إلى الإسلام وشرائعه التي

1- أخرجه مسلم، صحيح مسلم (لا: ط، لا: د، د:ت) ج:9،باب الوصية بالنساء، رقم الحديث:3720، ص387.

2- راغب السرجاني، الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية(لا:ط، تصميم واخرج موقع نصرة رسول الله) ص6.

3- أسماء بنت الراشد الرويشد، مسؤولية المرأة في الدعوة(مؤسسة نور الإسلام) www.islamlight.net(17 جانفي 2017/ 15:05) ص2- 3.

4- أخرجه البخاري، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا (ط:2، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت ، 1407ه / 1987م) ج:2، باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل، رقم الحديث: 2278، ص 848.

5- أخرجه الدرامي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان، تحقيق ابن الأرنؤوط (ط:2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414ه /1993) ج10، باب ذكر الإخبار بسؤال الله جل وعلا،رقم الحديث: 4493، ص 345.

6- محمود مصطفى المختار الشنقيطي، مسؤولية المرأة في الكتاب والسنة (رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير من قسم الدراسات العليا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية فرع الكتاب والسنة، جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، 1387ه/ 1977م) ص19- 20.

شرعها الله لعباده وتأمرهم بإتباع محمدﷺ ودينه وتنهاهم عن الكفر بالله والتكذيب بمحمد ﷺ وبما جاء به من الأوامر والنواهي بجهادهم بالأيدي والجوارح حتى ينقادوا بالطاعة، وهؤلاء هم المفلحون الفائزون بالجنان في دار القرار، والله سبحانه وتعالى قد أمر المؤمنين بعبادته وطاعته وفعل الخير والجهاد في سبيله ليحظوا بشهادة الرسول ﷺ كما أمرهم بأن يكون شهداء على الناس قال الله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[الحج 77]. بل إن القرآن الكريم يبين قدرة النساء على الدعوة إلى الإيمان بالله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما في قولة تعالى:﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة 71].» وقد وضح «القرآن الكريم البيان النظري على قدرة المرأة على الدعوة إنه قد ضرب مثلا عمليا لجهود المرأة الدعوية سواء كان ذلك في حزب الشيطان أم حزب الرحمان، فقال تعالى:﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ [التحريم من 10ـ 11ـ 12]. أما السنة فقد أثبتت أثر المرأة في الدعوة إلى أي عقيدة في أحاديث كثيرة منها ما رواه أبو هريرة ﷺ، قال رسول الله ﷺ { مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْمِلَّةِ، حَتَّى يُبِينَ عَنْهُ لِسَانُهُ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُشَرِّكَانِهِ}[1]» وكما في حديث المسؤولية، المروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن الرسولﷺ قال:{ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ}[2]. وإذا انتقلنا إلى السنة العملية في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نجد أن تاريخ الإسلام حافل بجهود المرأة الدعوية ومشاركتها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سواء كان ذلك بين الأبناء والبنات أو بين النساء الأخريات في المجتمع الإسلامي، وتاريخ أمهات المؤمنين وعدد كبير من

1- أخرجه أحمد بن حنبل، مرجع سابق، ج: 12،باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث:7445، ص 413.

2- أخرجه البخاري، المرجع نفسه، كتاب الأحكام، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ)ج23، رقم الحديث: 6719، ص354.

الصحابيات رضي الله عنهن»[1]. وعلى ضوء ما سبق ذكره إن أصل التكليف بالدعوة لا يقتصر بتبليغه على الرجل فحسب بل إن المرأة المسلمة تتحمل قسطا كبير من هذا التكليف.

المطلب الثالث: أهمية قيام المرأة المسلمة بالدعوة

إذا كانت المرأة المسلمة قد كلفت شرعا بالقيام بالدعوة إلى الله، فإن ذلك التكليف مبني على عدة مسوغات وأسباب يتضح من خلالها مدى ما تحققه تلك المسوغات والأسباب من بيان شامل لإمكانات مشاركة المرأة في الدعوة، ولا يمكن أن تأتي على ذكر المسوغات والأسباب كلها وحسبنا أن نلم بأهمها كما يأتي:

ـ «أن المرأة في الغالب تكون أقدر من الرجل على البيان والتبليغ في بعض ما يخص الوسط النسائي نظرا لتجانس الظروف سواء ما كان متعلق منها بالتركيب العضوي في الأجسام أو ما يترتب على ذلك من أوضاع خاصة بالمرأة من الأمور النفسية والاجتماعية وغير ذلك.

ـ أن مجال تأثير المرأة بأختها سواء في القول والعمل والقدرة والسلوك أكثر مما تتأثر بالرجل أو تقتدي به لأن فعل المرأة الداعية هو نفسه نوع من دعوة النساء يفعلها على عكس الرجل حيث يكلف بأمور لا تكلف بها المرأة وتكلف المرأة بما لا يكلف به الرجل»[2]، كما «أن المرأة لا تختلف مكانتها التعبدية عن الرجل بل الفارق ثابت وهو التقوى بين كل فرد وآخر كان ذكرا أو أنثى، مثل ترك الصلاة والصوم في أوقات معلومة، كما أن صلاة الجماعة غير واجبة على المرأة ولذلك لا يمكن أن يكون الرجل أسوة في هذه الأمور، أما المرأة فإنها إذا دعت لفعل شيء أو تركه فإن ذلك يكون متماشيا مع ظروف المرأة وأحوالها حسب تكاليف الشرع وأوامره ونواهيه»[3].

ـ بالإضافة إلى «أن المرأة بحكم معايشتها للمجتمع النسائي تستطيع أن تطرق كافة المجالات التي تحتاجها المرأة في المجال الدعوي وبذلك تتميز في عملها عن الرجل بالشمول في الوسط النسائي.

1- أحمد بن محمد بن عبد الله أبابطين، المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة (رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الدعوة، جامعة الإمام محمد بن رعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، 1409هـ) ص 94-95- 101- 102- 103- 104.

2- المرجع نفسه، ص 133.

3- المرجع نفسه، ص 133

ـ تستطيع المرأة الداعية التمييز بين الأولويات في قضايا الدعوة في المجتمع النسوي»[1]، من «أحكام شرعية تتعلق بالطهارة والصلاة والصيام وغير ذلك»[2] فتقدم الأهم على المهم، وهكذا وهذا الأمر لا يمكن تحقيقه إلا بالمعايشة في الوسط النسائي، مما لا يستطيع الرجل تحقيقه في مجتمع النساء.

ـ «تستطيع المرأة الداعية ملاحظة الأخطاء سواء ما تعلق بالعقائد أو العبادات المفروضة أو في السلوك مما يدفعها إلى التنبيه وتصحيح الأخطاء تنفيذا لما رواه أبو سعيد ﷺ عن رسول اللهﷺ:{ مَنْ رَأَى أَمْرًا مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ}[3].

ـ بحيث «تستطيع المرأة القيام بالدعوة الفردية مع كافة النساء مما لا يمكن للرجل القيام به استنادا إلى تحريم خلوة الرجل بالمرأة لقوله رسول ﷺ في حديث الذي رواه ابن عباس ﷺ:{ لَايَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ}[4]».

ـ تماشيا مع ظروف العصر «فإن اتصال النساء قد أصبح من الأمور المتكررة الميسورة في مواطن الدراسة والعمل أو عن طريق الهاتف مما يعطي الأهمية لاشتغال المرأة بالدعوة في هذه الميادين»[5].

ـ ومع وجود «الغزو الفكري المتمثل في دعوة النساء وتحريضهن على التبرج والاختلاط والتمرد على القيم وتعاليم الدين مما يوجب انطلاق الدعوة من الوسط النسائي بدون الاعتماد على وكيل يدافع عنهن حيث يكون ردهن أقوى لأنهن المقصودات بهذا الغزو، والاعتماد على النفس يظهر فيه قوة الحق والإيمان به وصلابة الصمود وحرية الرأي»[6].

ـ كما أن «وظيفة المرأة التربوية أوسع من وظيفة الرجل لأن الحمل والولادة والرضاعة والحضانة من اختصاصات المرأة أعطى للمرأة أهمية القيام بالدعوة سواء قامت الأم بهذه الوظائف الأربع أو اقتصرت على الحمل والولادة، وقامت امرأة أخرى بالرضاعة والحضانة حيث إن هذه الوظائف كلها

---

1 ـ المرجع نفسه، ص133.

2- نوال بنت عبد العزيز العيد، حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية (ط:2، بحث متميز للدكتورة، الدورة الثانية، جامع عثمان بن عفان، حي الواحات، 1427هـ/2006م)ص 228.

3- أخرجه البيهقي، مرجع سابق، ج:1، باب القول في زيادة الإيمان ونقصانه، رقم الحديث:7153، ص129.

4- أخرجه الدرامي، مرجع سابق، ج:9، ذكر البيان بأن خروج المرء مع امرأته، رقم الحديث: 3757، ص 72.

5- أحمد بن محمد بن عبد الله أبابطين، مرجع سابق، ص133.

6- المرجع نفسه،ص 134

وظائف نسائية بحتة، هذا بالإضافة إلى فترة ملازمة الأبناء والبنات للأم أطول من فترة ملازمة الأب بنسبة كبيرة تستغرق معظم سن ما قبل البلوغ بالنسبة للذكور ومعظم سن الفتاة ما قبل الزواج ذلك لأن البيت مكان قرار المرأة الطبيعي»[1].

ـ بالإضافة إلى «عدم وجود العدد الكافي من محارم النساء ممن يقوم بالدعوة والتربية والتعليم والذي يسقط بعملهم الدعوي وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر الفرض الكفائي عن النساء في هذا الجانب»[2].

المطلب الرابع: دور المرأة المسلمة في الدعوة

المرأة المسلمة «ليست كغيرها من النساء،فهي لها رسالة ولها هدف تسعى إلى تحقيقه، والمرأة المسلمة يمكن أن يتضح دورها أولا في التربية الخلقية فهي التي تسلح الأبناء بالإرادة والصبر والعزيمة والثبات وتحفظهم من الطيش والانحرافات الخلقية والاجتماعية»[3].والمرأة المسلمة مارست دورًا في الدعوة، وكان لها أبلغ الأثر في تدعيم هذه الدعوة كما سنبين إن شاء الله تعالى،«فأول قلب خفق بالإسلام واستجاب لدعوة الرسول ﷺ كان قلب خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وأول دم أريق في سبيل الله دم سمية بنت الخياط رضي الله عنها، وأول فدائية في الإسلام إنها أسماء بنت أبي بكر»[4]كما كان لها دور في البيعة « بايعت المرأة وشاركت في هجرة النبي ﷺ شاركت المرأة في شخص أسماء التي قامت بدور هام في هذا الحدث التاريخي مع كونها متزوجة وحامل وهاجرت بعدها إلى المدينة مع المهاجرات»[5] ويذكر «الإمام الذهبي رحمه الله تعالى((لم أجد من النساء من اتهمت ولا من تركوها، فالمرأة كان لها دور رائع في بناء الصرح الإسلامي، وانتفعت الأمة من سلاح المرأة، فكان ما كان من المجد والخير، حتى إذا ما تخلت المرأة عما خلقت له تحول الأمر عما كان عليه))[6]ومصداق ذلك قوله ﷺ: {فَاتَّقُوا فِتْنَةَ الدُّنْيَا،

1-. المرجع نفسه،ص 135.

2- المرجع نفسه، ص135.

3- عزيزة عبد العزيز علي، دور المرأة في تعزيز الثقافة الإسلامية لدى أبنائها في ظل تحديات العولمة (بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية، أفريل 2007م) ص37.

4- محمد إسماعيل مقدم، محاضرة دور المرأة المسلمة في التربية والدعوة إلى الله، ص15.

5- موسوعة دور المرأة في العمل الإسلامي http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title (6 نوفمبر 2016م ساعة التصفح 10:21).

6- المرجع نفسه.

وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتِ النِّسَاءُ}»[1]. والدعوة «أعظم وسام علقه الإسلام على صدرها فلم يعد المجتمع قاصرا على الرجال بل نظمت المرأة أيضا إلى موكب الدعوة لقوله ﷺ :{إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ}»[2]«وقال سيدنا عمر بن خطاب ﷺ:{كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا نَعُدُّ النِّسَاءَ شَيْئًا فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ وَذَكَرَهُنَّ اللَّهُ رَأَيْنَا لَهُنَّ بِذَلِكَ عَلَيْنَا حَقًّا}[3] وقد نزع الإسلام كل الفروق بين الجنسين «إذا كان الإسلام يساوي بين الرجل والمرأة ليتحمل كل منهما مسؤولية أمام ربه بما كلفه، والمرأة مكلفة أمام ربها ومسؤولة بما تقدم يداها من خير أعدت بها، ومهمة خلقت لها، ومن أجل رسالتها في الحياة ومن أكثر المهام التي تميزت بها فهي لا تقف عند القيام بالعبادات المختلفة وأنواع المعاملات المتعددة من أجل التشريع بل تنفرد بمهمة خاصة تتأثر بها وتقتصر عليها وهي إعداد جيل قوي يؤمن بربه ويعيش لدينه ويحيا لأمته ويعمل من أجل رعايتها والنهوض بها»[4]،ولهذا «فالمرأة لا يؤثر عليها صلاح أو فساد الرجل فإنها ذات مسؤولية مستقلة وهذا نلمسه من خلال الآية الكريمة لقوله تعالى:﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحريم 10ـ 11]. وقد بين القرآن الكريم مكانة المرأة وحملت سوره أسماء خصها بالتعلق بهن منها النساء ومريم و المجادلة والسورة الطلاق بينت حقوق النساء وواجباتهم في الحياة الزوجية، فقد منحها التعليم وجعله واجبا وقد التزم الرسول ﷺ بأن يجلس للنساء ويعلمهن وذلك لما جاءته امرأة فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتي إليك فيه تعلمنا مما علمك الله فقال ﷺ:{اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا} فَاجْتَمَعْنَ فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ»[5]،وقد «منحها حق الحياة لتملك فلها الحق أن تمارس الحياة الاقتصادية ومنها الأهلية المالية كاملة في جميع تصرفاتها»[6]، ويجب على المرأة المسلمة

1- أبو بكر البيهقي، مرجع نفسه، ج:7، باب تحريم الفروج وما يجب من التعفف عنها،رقم الحديث: 5030، ص294.

2- أخرجه أحمد بن حنبل، مرجع نفسه، رقم الحديث: 26195، ص264.

3- أخرجه البخاري، صحيح البخاري، ج:18، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز من اللباس والبسط، ص107.

4- سارة محدة وآخرون، جهود المرأة في الدعوة إلى الله (أطروحة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية، تخصص دعوة وإعلام واتصال، جامعة الوادي، 1435هـ/2014م) ص 21.

5- أخرجه مسلم، مرجع سابق،ج:17، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه، رقم الحديث: 6868، ص 118.

6- دزيريه عطا الله وآخرون، دور المرأة في الدعوة إلى الله(مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية، تخصص دعوة

«الداعية على مساعدة المرأة لارتقاء بدورها في تعزيز الثقافة الإسلامية من خلال تنوع الأساليب الحديثة المستخدمة في التربية التي تتلاءم مع روح العصر مع استعمال مهارات التعامل في مواجهة معترك الحياة»[1].

المطلب الخامس: صفات وضوابط المرأة الداعية

من خلال معرفة الأدوار الدعوية للمرأة المسلمة والوقوف على طبيعة الدعوة النسائية المنسجمة مع طبيعة المرأة في المجتمع المسلم نشير إلى أهم صفات وضوابط المرأة المسلمة وأخلاقها التي ينبغي أن تتحلى بها في دعوتها إلى الله على بصيرة في ضوء شرع الله الحكيم وعلى المرأة المسلمة أن تراعي جملة من المسائل، وأن تلتزم بعدة ضوابط حتى يثمر عملها، وتنال ثواب ربها:

– وأول أمر هو«إخلاص النية لله سبحانه وتعالى، فهي روح كل عمل، ومدار قبول وبدونها يصبح العمل لا فائدة له»[2] وهذا من خلال لقوله تعالى:﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً [﴾الفرقان:23].

– كما أن«تتصف المرأة المسلمة بصفة الربانية في دعوتها لله تعالى، فهذه الصفة تجعل منها مؤمنة مخلصة على خلق قويم وبهذا تتعلق بدار الآخرة فلا ترجو من حطام الدنيا إلا القليل الذي يصل بها إلى إرضاء الله تعالى وتفوز بجنان الخلد»3.

– بالإضافة إلى «أن تكون المرأة المسلمة صالحة في نفسها، أسوة لغيرها»[4] من أخواتها في هذا الدين،«فتهتم بجانب تربية النفس والارتقاء بقدراتها وعلمها وأخلاقها»[5] حتى تستطيع أن توصل دورها الدعوي.

وإعلام واتصال، جامعة الوادي، 2013م) ص 30.

1- أنظر: عزيزة عبد العزيز علي، مرجع نفسه أنظر ص 51.

2- المرجع سابق، ص55.

3- أنظر، أسماء بنت راشد الرويشد، القدوة وأثرها في الدعوة النسائية وأهميتها مقوماتها ميادينها: http:// saaid.net/female/68.htm:(5فيفري 2017، ساعة 23:30) ص 3- 4.

4- عزيزة عبد العزيز على، مرجع سابق، ص55.

5- رقية بنت محمد المحارب، توجيهات ونصائح للمرأة الداعية: http:// saaid.net/daeyat /roqea/40.htm(5فيفري 2017،ساعة 23:32) ص1.

– «أن تحذر من التساهل الذي يفتن العامة عن طريق الأخذ بالرخص وبعض أقوال أهل العلم المرجوحة، فإنها تحتاج إلى ترك بعض المباحات من باب الورع»1 وهذا ما كان عليه سلفنا الصالح.

– «أن تسعى الأخت الداعية لطلب العلم الشرعي الذي يساعدها على معرفة حدود ما تدعو إليه، وتستطيع الاجتهاد في ضوء الثابت والمتغير في مسائل الشريعة، وبذلك تكون أقرب إلى إتباع سنة المصطفى ﷺ، وليست من المبتدعين في دين الله»[2].

– كما يجب «أن تتحلى المرأة المسلمة الداعية بالصبر الجميل»[3]والقلب «المليئ بالعاطفة الصادقة نحو المدعوين من أبناء دينها الضّالين عن طريق الرشاد، بل وتعمل على دعوة غير المسلمين لتنقذهم من النار»[4] وهنا تكون قد حملت رسالة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

– «**أن** توازن بين مهام دعوتها في ضوء عدم التفريط في حق ربها، ثم حق غيرها ممن تتولى رعايتهم»[5] وفي خضم ذلك لا تنسى نفسها.

– «أن تعلم أن الكلمة الطيبة صدقة فتتحراها في كل حين، وأن تستخدم الابتسامة دائما في دعوتها ولكن بحذر، بحيث لا تمنح لمن لا يجيزها له من غير المحارم والنساء»[6].

– كما يجب «مراعاة الضوابط الشرعية في التعامل مع الرجال من حيث الالتزام باللباس الشرعي، وعدم الخلوة، وعدم التحدث إلا بقدر الحاجة، وعلى المسلمة ألا تسافر بغير محرم بغير إذن وليها، فالغاية لا تبرر الوسيلة»[7].

1- رمضان الزيان، مرجع سابق، ص7.

2-. المرجع نفسه، ص7.

3- أنظر،أسماء عبد الرزاق، ضوابط العمل النسائي الدعوي،http:// saaid.net/female/71.htm (5فيفري 2017،ساعة 23:42) ص7.

4- المرجع نفسه ،ص7.

5- المرجع نفسه، ص7.

6- المرجع نفسه، ص7.

7- أسماء عبد الرزاق، ضوابط العمل النسائي الدعوي، مرجع سابق،ص3.

– ويجب «على الأخت الداعية أن تكون على دراية وتواكب ثورة التكنولوجيا في عصرنا الحاضر فتكون من اللآتي يحسن استخدام الأجهزة العصرية بالإضافة إلى استخدامهن من الأساليب الدعوية ما يناسبهن وينسجم مع قدراتهن»[1].

– وعليها«أن تنظم الأخت الداعية وقتها، فتعطي كل ذي حق حقه، وعليها أن تبدأ في دعوتها بترتيب الأولويات في موضوعات الدعوة، وكذلك مع المدعوين»[2].

– وأخيرا «على المرأة المسلمة الداعية إلى الله أن تنوع في طرق وأساليب دعوتها بحسب موقعها الذي تدعو فيه، وحالة المدعو، ووقت والزمن المناسب والمتاح لتبليغ دعوتها»[3] وفي ختام صفات وضوابط المرأة المسلمة «أن تهيء نفسها لتحمل الأذى بكل أنواعه في سبيل تبليغ الدعوة لجميع الخلق»[4]

وخلاصة ما ذكرناه سالفا نقول بأن المرأة بصفة عامة كرمها الإسلام والمرأة المسلمة بصفة أخص، فقد كرمها ورفع من شأنها وهي مسؤولة عن أداء واجبها الدعوي تجاه ربها ومجتمعها وأكد على أهميتها للقيام بدورها الدعوي مما لها من قدرات خاصة لا يستطيع الرجل القيام بها والمرأة المسلمة لها دورها ورسالتها الدعوية التي تسعى إلى تحقيقها في المجتمع.

1- أنظر،مقال الكتروني كيف تدعو الفتاة المسلمة إلى الله،http:// saaid.net/female/59.htm (5فيفري 2017، ساعة 23:44) ص1.

2- مرجع سابق، ص7.

3- أنظر،محمد بن عبد العزيز المسند، المرأة والدعوة،http:// saaid.net/female/67.htm (5فيفري 2017،ساعة 23:45) ص2-3.

4- رمضان الزيان، مرجع سابق، ص7.

الفصل الثالث:

السيدة عائشة رضي الله عنها وأدوارها الدعوية

المبحث الأول: نبذة عن سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها

المطلب الأول: التعريف بالسيدة عائشة رضي الله عنها

المطلب الثاني: مكانتها ومنزلتها عند رسول الله ﷺ

المطلب الثالث: ملامح التميز في شخصيتها رضي الله عنها

المبحث الثاني: بيان الأدوار الدعوية من خلال سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها

المطلب الأول: الدور الاجتماعي

المطلب الثاني: الدور العلمي

المطلب الثالث: الدور السياسي

تمهيد

تناولنا في الفصل الأول تعريف الدور الدعوي للمرأة المسلمة تعريفا إجرائيا وهو أساس دراستنا هذه، وسندرج في هذا الفصل الأدوار الدعوية لأمنا عائشة رضي الله عنها من خلال تتبع سيرتها العطرة خاصة لما تملكه من مكانة علمية ومنزلة رفيعة عند رسول الله ﷺ، ونبين أهم الأدوار الدعوية في حياتها رضي الله عنها.

المبحث الأول: نبذة عن سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها

يحسن بنا في معرض الحديث عن سيرة عائشة رضي الله عنها أن نشير إلى والدها أبي بكر الصديقﷺ وأرضاه الذي كان أحب الناس إلى قلب رسول الله ﷺ، إنه الرجل الذي نصر رسول ﷺ يوم خذله الناس، وآمن به يوم كفر به الناس، وصدقه يوم كذبه الناس، إنه أفضل الصحابة بلا خلاف، ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على رجل خير منه، فتلك هي الشجرة المباركة التي خرجت عائشة رضي الله عنها من جذورها وعاشت بين أغصانها فكانت زهرة نادرة في دنيا الناس.

المطلب الأول: التعريف بالسيدة عائشة رضي الله عنها

ـ أولا: اسمها ونسبها

ونحن في مستهل التعريف بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فهي « عائشة بنت أبي بكر الصديق ﷺ عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القريشي التيمي، وأمها هي زينب أم رومان بنت عامر بن عويمر بن شمس بن عتاب ابن إذينه الكنانية وهي من الصحابيات الجليلات رضي الله عنهن والتي قال عنها النبي ﷺ «من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان»[1]وقد لقبت أيضا «الصديقة، وأحيانا كانت تلقب

1- صالح بن محمد العطا، حبيبة الحبيب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها (ط:1، لا:د، لا:ن، 1429هـ/2008م) ص11.

بالحميراء، وكثيرا ما ناداها النبي ﷺ ببنت الصديق»[1] وهي «المكية النبوية، أم المؤمنين، زوجة رسول الله ﷺ وأحب أزواجه إليه، وكانت تكنى بأم عبد الله ابن أختها عبد الله بن الزبير»[2].

ـ ثانيا: مولدها ونشأتها

بعد بعثة النبي ﷺ ولدت الزهرة التقية النقية التي رضعت الصدق والتقوى والوفاء والزهد والورع من أبويها، الطاهرة المطهرة التي أنزل الله براءتها من فوق سبع سماوات «في بداية السنة الرابعة من البعثة بمكة المكرمة وهي من أولئك الناس الخيرين سعيدي الحظ، الذين لم يقرع آذانهم صوت الشرك أو الكفر»[3] وتقول أمنا عائشة رضي الله عنها في هذا الجانب{ لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين}[4] أما نشأتها فكانت رضي الله عنها« قد نشأت عائشة رضي الله عنها في بيت عامر بالإيمان لأبوين مسلمين، فوالدها أبو بكر الصديق ﷺ أول من أسلم من الرجال وبإسلامه أسلمت زوجته وابنتاه أسماء وعائشة رضي الله عنهن»[5] هذه الأسرة المباركة التي نشأت فيها أمنا عائشة رضي الله عنها وترعرعت فيها وعاشت فيها منذ نعومة أظافرها في ظل تعاليم الدين الإسلامي «فقد كان أبو بكر الصديق ﷺ من كبار تجار مكة وكان رجال قومه يألفونه، ويتعاملون معه، ويجالسونه لعلمه وتجارته الكبيرة»[6]ويكفي قوله ﷺ فيه {أَلاَ إِنِّ أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خِلٍّ مِنْ خِلِّهِ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ}[7] هذا ما قاله ﷺ على أبي بكر الصديق ﷺ « فأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ولدت في بيت عامر بالإسلام، فلم تعرف من أباطيل الشرك شيئًا، مما أكسبها فكرًا نقيًا، وقلبًا

1 – سليمان الندوي، سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، عربه وحققه وخرج أحاديثه: محمد حافظ الندوي، (ط:1، دار القلم، دمشق، 1424هـ/ 2003م) ص37.

2– شحاتة صقر، أمنا عائشة بين حب النبي ﷺ وبغض الشيعة، راجعه وقدم له نور السنوسي، (لا:ط، دار الخلفاء الراشدين الإسكندرية– دار الفتح الإسلامي،د:ت) ص10–11.

3–. سليمان الندوي، مرجع سابق، ص 40–41.

4– أخرجه البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ج:1(ط:3، دار ابن كثير، اليمامة– بيروت، 1407هـ/ 1987م) باب المسجد يكون في طريق من غير ضرر، رقم الحديث: 464، ص 181.

5– جيهان رفعت فوزي، مرجع سابق، ص 17.

6– مجموعة من الباحثين، عائشة أم المؤمنين موسوعة علمية عن حياتها– وفضلها– ومكانتها العلمية– وعلاقتها بآل البيت– ورد الشبهات حولها (ط:1، مؤسسة الدرر السنية، المملكة العربية السعودية، 1434هـ/2013م) ص 59– 60.

7– أخرجه مسلم، مرجع سابق، ج:15، باب من فضائل أبي بكر الصديق، رقم الحديث: 6327، ص 470.

طاهرًا مكنها من أن تكون عالمة ذات شأن في عصرها»[1] وبمكانة أبيها أبي بكر الصديق، نالت عائشة رضي الله عنها مكانة كبيرة عند رسول الله ﷺ وقد صارت من أحب وأقرب زوجاته إليه وقد اختارها زوجة في الدنيا والآخرة.

ـ ثالثا: زواجها من الرسول ﷺ

بدأت قصة زواج النبي ﷺ من عائشة رضي الله بعد وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها بسنتين تقريبا فأراد الله ﷻ أن يهون عليه ويعوضه خيرا فأرسل سبحانه جبريل عليه السلام «ولقد كان زواج الرسول ﷺ بعائشة رضي الله عنها بوحي من السماء فلقد رآها في منامه ثلاث ليال وكان جبريل عليه السلام يأتيه بصورتها»[2]عن عائشة رضي الله عنها قالت، قال الرسول ﷺ: {أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ ثَلاَثَ لَيَالٍ جَاءَنِي بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَيَقُولُ هَذِهِ امْرَأَتُكَ. فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ فَأَقُولُ إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ}[3].«روي أن النبي ﷺ وآله تزوج عائشة بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل: بثلاث سنين، وابتنى بها بالمدينة»[4].وقد كان « سن السيدة عائشة رضي الله عنها، عندما تزوجها النبي ﷺ، وأن العقد عليها كان وعمرها رضي الله عنها ست سنين وان البناء بها كان وعمرها تسع سنين»[5] عن عائشة رضي الله عنها قالت:{تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَوَّالٍ وَبَنَى بِي فِي شَوَّالٍ فَأَيُّ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَحْظَى عِنْدَهُ مِنِّي. قَالَ وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَسْتَحِبُّ أَنْ تُدْخِلَ نِسَاءَهَا فِي شَوَّالٍ}[6] «وكان شهر

1- جيهان رفعت فوزي، مرجع سابق، ص18.

2- محمود المصري، أمهات المؤمنين زوجات الرسول ﷺ (لا:ط، مكتبة الصفا للنشر والتوزيع، لا:م، 1434هـ/ 2013م) ص118.

3- أخرجه مسلم، صحيح مسلم، ج:16(لا:ط، لا:د، لا:م، لا:ت) باب في فضل عائشة، رقم الحديث: 6436،ص91.

4- سعيد أيوب، زوجات النبي ﷺ قراءة في تراجم أمهات المؤمنين في حركة الدعوة (ط:1، دار الهادي، لا:م، 1417هـ/ 1997م) ص 37.

5- خليل إبراهيم علا خاطر، زواج السيدة عائشة ومشروعية الزواج المبكر والرد على منكري ذلك (ط:1، دار القبلة، المدينة المنورة، 1405هـ) ص39- 43- 44.

6- أخرجه مسلم، مرجع سابق، ج:9، باب استحباب التزوج والتزويج في شوال، رقم الحديث: 3548، ص183.

شوال من أحب الشهور إلى قلب السيدة عائشة رضي الله عنها، لأنه شهر الذكريات العزيزة في حياتها»[1].

ـ رابعا: وفاتها رضي الله عنها

عندما حان وقت رحيلها «مرضت أم المؤمنين رضي الله عنها، قبل وفاتها مرضًا علمت منه أنها مفارقة الحياة، وأخذت توصي بأن لا تتبع جنازتها بنار ولا يجعل تحتها قطيفة حمراء»[2]« وفي شهر رمضان من السنة الثامنة والخمسين للهجرة ألم المرض بأم المؤمنين عائشة رضي الله، وكانت وصيتها أن تدفن بالبقيع مع صواحبها أمهات المؤمنين وآل بيت رسول الله ﷺ »[3]وها هي أمنا رضي الله عنها تودع الحياة الدنيا « توفيت رضي الله عنها في ليلة الثلاثاء السابع عشرة خلت من شهر رمضان وصعدت روحها إلى ربها راضية مرضية »[4]. لم يكن هين رحيلها فقد حزن عليها الكبير والصغير « عند وفاتها حزن عليها أهل المدينة حزنًا شديدًا، وقد صلى عليها أبو هريرة ﷺ وسط مقابر البقيع، ودفنت رضي الله عنها ليلاً بعد صلاة الوتر ولم تر ليلة ناسًا أكثر منها، ونزل قبرها خمسة من آل الصديق، وكان عمرها يؤميذ سبعًا وستين سنة »[5] فرضي الله عنها وأرضاها وجعل جنة الفردوس مثواها.

المطلب الثاني: مكانتها ومنزلتها عند رسول الله ﷺ

«لقد كانت عائشة رضي الله عنها تحتل مكانة عظيمة في قلب النبي ﷺ فلقد أحبها حبًّا جمًّا»[6] فما تزوج بكرًا سواها، وقد كان يتظاهر بحبه لها بحيث «روى عمرو بن العاص ﷺ أنه قيل لرسول الله ﷺ» في الحديث الشريف {أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»، فَقُلْتُ: إِنِّي لَسْتُ أَعْنِي النِّسَاءَ إِنَّمَا أَعْنَى الرِّجَالَ، فَقَالَ: «أَبُو بَكْرٍ»، أَوْ قَالَ: «أَبُوهَا}[7] وشرحًا لهذا الحديث الشريف « فيه منقبة ظاهرة لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وهي أنها كانت أحب الناس إلى النبي ﷺ » .وها هي تقول

1- مجموعة من الباحثين، عائشة أم المؤمنين موسوعة علمية عن حياتها، مرجع سابق، ص 74.
2- صالح بن محمد العطا، مرجع سابق، ص 436.
3- محمود المصري، مرجع سابق، ص 198.
4- المرجع نفسه، ص 198.
5- مجموعة من الباحثين، عائشة أم المؤمنين موسوعة علمية عن حياتها، مرجع سابق، ص 137- 138.
6- محمود المصري، مرجع سابق، ص 143.
7- أخرجه الدرامي، مرجع سابق، ج:16، باب ذكر خير وهم في تأويله من لم يحكم صناعة، رقم الحديث: 7106، ص40.

له مرة أخرى، {مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «لِمَ» قَالَت: لِأُحِبُّ مَنْ تُحِبُّ، قَالَ: «عَائِشَةُ»[1] روى أصحاب الكتب الستة عن أبي موسى الأشعري ﷺ أن الرسول ﷺ قال «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ }[2]وفي موضع آخر«وهذا الحديث خير دليل على الباعث الحقيقي والسبب الواقعي الذي من أجله كان النبي ﷺ يحب عائشة رضي الله عنها ويكرمها، ويرفع مكانتها»[3]وقد«بلغ من حبه لها وخوفه عليها أنه كان يأمرها أن تسترقي من العين، فعن عائشة رضي الله»[4]{كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنِي أَنْ أَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ}[5] عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول:{أين أنا غدا أين أنا غدا؟" يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه يكون حيث شاء}[6] وظل النبي ﷺ متمسكا بحبها حتى فارق الدنيا، فقد اختار ﷺ أن يمرض في بيتها، وتوفي بين صدرها ونحرها، ودفن في بيتها رضي الله عنها»[7] والمواقف والشواهد على حبه ﷺ لها كثيرة لا تنتهي عند هذا الحد ولا يمكن إلمامها في هذه الجزئية البسيطة.«حتى صارت أمنا علمًا على سمو القدر، وشرف المنزلة عند الله، وعند رسوله ﷺ »[8]هذا وإن دل على شيء فإنه يدل على أن عائشة قد احتلت مكانة خاصة في قلب حبيبها ﷺ منزلة في المحبة وذلك لأنها ابنة صاحبه الأكبر أبي بكر الصديق ﷺ، لم تصل غيرها من أمهات المؤمنين.

المطلب الثالث: ملامح التميز في شخصية عائشة رضي الله عنها

1- محمود المصري، مرجع سابق، ص 143.
2- أخرجه مسلم، مرجع سابق،ج:16، باب فضائل خديجة أم المؤمنين، رقم الحديث: 6425، ص79.
3- سليمان الندوي، مرجع سابق، ص 80-81.
4- مجموعة من الباحثين، عائشة أم المؤمنين موسوعة علمية عن حياتها، مرجع سابق، ص 99.
5- أخرجه مسلم، مرجع سابق،ج:14، باب استحباب الرقية والنملة، رقم الحديث:5851، ص 410.
6- أخرجه البخاري، مرجع سابق، ج:4، باب مرض النبي ﷺ، رقم الحديث: 4185، ص 1617.
7- مجموعة من الباحثين، عائشة أم المؤمنين موسوعة علمية عن حياتها، مرجع سابق، ص 107.
8- المرجع نفسه، ص 110.

« شخصية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها شخصية متميزة فريدة، فهي من اختيار الله ﷻ لرسوله ﷺ، وقد نمت شخصيتها نموًا سريعًا رائعًا في بيت النبوة، ونضج وعيها وفكرها الديني والعلمي والسياسي والاجتماعي»[1] وهذه الأدوار سيتم عرضها في المبحث الموالي بالتفصيل «وهذا ما جعلها سفيرة لرسول الله ﷺ في كثير من شؤون الدين وخاصة كل ما يتعلق بأحكام المرأة وشؤون رسول الله ﷺ البيتية، حتى أصبح علمها لا يماثل بقضايا الفتوى والتشريع» وقال عنها قبيضة بن ذويب« كانت عائشة أعلم الناس، يسألها أكابر صحابة الرسول ﷺ» «وقد تكونت شخصية السيدة عائشة رضي الله عنها من عناصر تميزت بها وهي»[2]:

ـ الصدق والذكاء

وعندما نتحدث عن صفتي الصدق والذكاء فنجد ما يأتي «كانت صفتا الصدق و الذكاء من أبرز العناصر المميزة لشخصية السيدة عائشة رضي الله عنها، فهي الصديقة بنت الصديق، وتجلى ذلك في محافظتها على رواية الحديث الشريف باللفظ لا بالمعنى، وتتبعها رواة الحديث للتأكد من دقة الألفاظ وصحة الرواة، فها هي ترسل عروة لعبد الله بن عمر ﷺ، لذات الغرض وكررت عليه السؤال مرة أخرى بعد سنة قالت»[3]:{مَا أَحْسِبُهُ إِلاَّ قَدْ صَدَقَ أَرَاهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ شَيْئًا وَلَمْ يَنْقُصْ}[4]. بالإضافة إلى صدقها « فقد وهبها الله ﷻ ذكاءًا حادًا، وفكرًا ثاقبًا، وذاكرة قوية وظهر ذكاؤها في سائر مظاهر حياتها الاجتماعية والفكرية والسياسية»[5] رغم صغر سنها الذي تزوجت فيه ﷺ إلا أنها كانت تعي كثيرا من شؤون الدين الحرجة والدقيقة.« وقد مكنها ذكاؤها من أن تحيط بسُنته رسول الله ﷺ إحاطة كاملة، فقد وعت عنه ﷺ أكثر من ألف حديث، وكانت ترويها بكل دقة، ولم تكن السيدة عائشة تكتفي بمجرد الحفظ، بل إنها راحت توظف ما حفظته، ووظفته في حل كثير من المشكلات التي تواجه

1- جيهان رفعت فوزي، السيدة عائشة وتوثيقها للسنة(ط:1، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1421هـ/ 2001م) ص 36.
2 . المرجع نفسه، ص 36.
3- المرجع نفسه، ص36-37.
4- أخرجه مسلم، مرجع سابق، ج:17، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل، رقم الحديث: 6974، ص 243.
5- جيهان رفعت فوزي، مرجع سابق، ص 37.

المسلمين. وقد أوتيت مقدرة كبيرة على الفهم الفقهي والاستنباط الشرعي، فنراها قد انفردت بعدة آراء فقهية خاصة بها، تنم على ذكائها ودقة فهمها»[1].

ـ الزهد والورع

اتصفت رضي الله عنها بصفة الورع في جميع مراحل حياتها «لقد نشأت عائشة في بيت أبيها الصديق رضي الله عنها فتعلمت الزهد منه، نعم والله فهو الذي جعل ماله كله لله ولم يتعلق قلبه لحظة واحدة بحطام الدنيا الزائل»[2]« فلما تزوجها رسول الله ﷺ سيد الزاهدين بلغت عنده درجة الكمال في الزهد لأنها كانت ترى الزهد في حياة النبي ﷺ في كل لحظة ورأت بعينها كيف ترك رسول الله ﷺ زهرة الحياة واختار ما عند الله جل وعلا»[3] وعن عائشة رضي الله عنها قالت {مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزٍ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ}[4] و عن عائشة رضي الله عنها قالت:{مَا أَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ فَأَشَاءُ أَنْ أَبْكِيَ إِلاَّ بَكَيْتُ. قَالَ قُلْتُ لِمَ قَالَتْ أَذْكُرُ الْحَالَ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺالدُّنْيَا وَاللَّهِ مَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ}[5] و عن عائشة رضي الله عنها قالت: {لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله إلا تصدقت}[6] ولكثرة زهدها للحياة اقترن ذلك بكرمها فإنها كانت رضي الله عنها تتصدق وتنفق كل ما لديها وتنسى نفسها من أن تبقى لها ما تفطر عليه.{رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا عبد الله بن عمر اذهب إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام ثم سلها أن أدفن مع صاحبي قالت كنت أريده لنفسي فلأوثرنه اليوم على نفسي فلما أقبل قال له ما لديك ؟ قال أذنت لك يا أمير المؤمنين قال ما كان شيء أهم إلي من ذلك المضجع فإذا قبضت فاحملوني ثم سلموا ثم قل يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فادفنوني وإلا فردوني إلى

1- المرجع نفسه، ص37-38.

2- مصطفى أبو المعاطي، 105 قصة من حياة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها(ط:1، دار الغد الجديد، القاهرة، 1438هـ/2016م) ص 92.

3- محمود المصري، مرجع سابق، ص 158-159.

4- أخرجه مسلم، مرجع سابق، ج:19، باب حدثنا قتيبة بن سعيد، رقم الحديث: 7635، ص21.

5- أخرجه الترميذي، سنن الترميذي، ج:9(لا:ط، لا:د، لا:م، لا:ت) باب ما جاء في معيشة النبي وأهله، رقم الحديث:2530،ص 167.

6- أخرجه البخاري، مرجع سابق، ج:3، باب مناقب قريش، رقم الحديث:3314، ص1291.

مقابر المسلمين}[1] {عن ابن أبي مليكة قال: استأذن ابن عباس قبل موتها على عائشة وهي مغلوبة قالت أخشى أن يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم ومن وجوه المسلمين ؟ قالت ائذنوا له فقال كيف تجدينك ؟ قالت بخير إن اتقيت قال فأنت بخير إن شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه و سلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء . ودخل ابن الزبير خلافه فقالت دخل ابن عباس فأثنى علي ووددت أني كنت نسيا منسيا}[2] وعن عائشة رضي الله عنها أنها {قالت لعبد الله بن الزبير ادفني مع صواحبي ولا تدفني مع النبي صلى الله عليه و سلم في البيت فإني أكره أن أزكى}[3] وهكذا كانت حبيبة الحبيب رضي الله عنها لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله إلا وتصدقت به فلا تريد شيء من حطام الدنيا وزينتها، بل اختارت رضي الله عنها الله ورسوله ﷺ والدار الآخرة.

وخلاصة القول بأن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ولدت في السنة الرابعة من النبوة بمكة المكرمة، وقد كان زواجها من الرسول ﷺ بوحي من السماء ولقد كانت من أحب زوجاته ﷺ، مما أهلها أن تحتل مكانة ومنزلة عظيمة في قلب رسول الله ﷺ وقد تميزت عن صواحبها من أمهات المؤمنين في شخصيتها المتميزة والفريدة بصفتين الصدق والذكاء، بالإضافة إلى الزهد والورع في جميع مراحل حياتها رضي الله عنها، توفيت الصديقة بنت الصديق في شهر رمضان من السنة الثامنة والخمسين للهجرة بعد مرض شديد، ودفنت بالبقيع مع صواحبها لأنها كانت وصيتها رضي الله عنها وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه.

المبحث الثاني: بيان الأدوار الدعوية من خلال سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها

1- أخرجه البخاري، المرجع نفسه، ج:1، باب ما جاء في قبر النبي ﷺ، رقم الحديث: 1328، ص469.
2- أخرجه البخاري، المرجع نفسه، ج:4، باب سورة النور، رقم الحديث:4476، ص 1779.
3- أخرجه البخاري، المرجع نفسه، ج:6، باب ما ذكر النبي ﷺ ، رقم الحديث: 6896، ص 2671.

سنتناول ضمن هذا المبحث بيان الأدوار الدعوية للسيدة عائشة رضي الله عنها وذلك من خلال تتبع سيرتها العطرة في حياته ﷺ وبعد وفاته، وتوضيح أدوارها الدعوية الأساسية في حياتها رضي الله عنها من خلال المجالات التالية الاجتماعية والعلمية والسياسية.

المطلب الأول: الدور الاجتماعي

أولا: دورها الدعوي كزوجة

ونحن نتناول في هذا المطلب الدور الدعوي لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ففي سيرتها الكثير من المواقف الدعوية المشرفة والأحداث الهامة التي تنفع سائر المسلمين وتقدم لهن مثلاً صادقا على سلوك المرأة المسلمة المجاهدة في سبيل الله والحافظة لبيتها وزوجها، ونقف عند أهم الأدوار الدعوية للسيدة عائشة رضي الله عنها كزوجة في بيت زوجها « كانت عائشة رضي الله عنها تقوم بخدمة النبي النبي ﷺ، والقيام بالأعمال المنزلية بنفسها والأحاديث كثيرة في ذلك فمنها أنها كانت تطحن العجين، وتفتل قلائد هدي النبي ﷺ، وكانت ترجله بيدها»[1] وعن عائشة رضي الله عنها تقول{كان النبي صلى الله عليه و سلم يصغي إلي رأسه وهو مجاور في المسجد فأرجله وأنا حائض}[2] كما أنها كانت تطيبه ﷺ تقول عائشة رضي الله عنها طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَرَمِهِ حِينَ يُحْرِمَ وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ}[3] ونظرا لعدم معرفة البعض لأسرار فن التعامل مع الزوج قد تتعثر الزوجة في جلب قلب الزوج إليها وها هي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تعطينا درسا عمليا من الممارسات اليومية التي كانت تمارسها مع زوجها ﷺ واستطاعت بدورها أن تكسب قلب رسول الله ﷺ . ونقف أيضا على دورها في خدمة ضيوف رسول الله ﷺ {«انْطَلِقُوا» فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَطْعِمِينَا» ، فَجَاءَتْ بِحَشِيشَةٍ فَأَكَلْنَا، ثُمَّ جَاءَتْ بِجَيْسَةٍ مِثْلَ الْقَطَاةِ، فَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ

1- عادل يوسف العزازي، عائشة رضي الله عنها الزوجة المثالية.
23)http://www.alukah.net/spotlight/0/87891 مارس 2017 ساعة 10:30).

2- أخرجه البخاري، مرجع سابق،ج:2، باب الحائض ترجل المعتكف، رقم الحديث: 1924، ص 714.

3- أخرجه الدرامي، مرجع سابق، ج:9، باب ذكر الإباحة لمن أراد أن يتطيب لإحرامه، رقم الحديث: 3771، ص 85.

اسْقِينَا» فَجَاءَتْ بِعُسٍّ فَشَرِبْنَا، ثُمَّ جَاءَتْ بِقَدَحٍ صَغِيرٍ فِيهِ لَبَنٌ فَشَرِبْنَا}[1]ومن خلال هذا الحديث يتبين لنا كيف كانت أم المؤمنين تهتم بضيوف رسول الله ﷺ فهي تحاول أن تترك لنا تقليدا للمرأة المسلمة في كيفية تقبل المرأة لضيوف زوجها مع خدمتهم بكل محبة وحنان ومن غير أنفة واستعلاء فدورها هذا مؤشر قوي على وجود المحبة، بل تختار أطيب ما عندها، فهي تجتهد في خدمته ولتبرهن له مدى حبها له وفرحتها بخدمته وقضاء حاجته،«بالإضافة إلى أدبها البديع وذوقها في معاملة النبي ﷺ، فهي عندما كانت تحادثه وتسامره وتذكر له بعض أحوال الناس كما في حديث أم زرع وهو حديث طويل ساقته رضي الله عنها مع حبيبها في جو من المشاعر الدفيئة، والنبي يسمع لحديثها حتى تتمه، فلما انتهت من الحديث قال لها النبي ﷺ »[2]{كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ }[3] وزاد الزبير في آخره{إلا أنه طلقها وإني لا أطلقك}[4]وعندما سمعت رضي الله عنها التعبير النبوي لم تتجاهله، بل بادلته بأجمل من ذلك فقالت رضي الله عنها {يا رسول الله بل أنت خير من أبي زرع}[5] هكذا كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في دورها كزوجة في معاملتها لرسول الله ﷺ والمواقف كما ذكرنا كثيرة جدا لا يمكن حصرها في هاته الورقات، فرضي الله عنها تركت ميراثا يقتدي به الزوجات مع أزواجهن، فكم لها من الفضل على هذه الأمة رضي الله عنها.« ومن أهم المواقف التي يمكن أن نستلهمها من حياة الطاهرة أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما والتي تحتاج إلى دراسة خاصة، موقف دعوي كبيرً لم يتسنى لغيرها من أمهات المؤمنين وقوفه وذلك في محنتها في قصة الإفك»[6] عندما رأى المنافقون انتصارات الإسلام، ووجدوا أن مكانتهم بدأت تتلاشى فأرادوا أن يوجهوا ضربة قاصمة إلى النبي الكريم ﷺ فرموا أمنا الطاهرة الصديقة بنت الصديق بالبهتان العظيم، وتروي أمنا عائشة فتقول«كان رسول اللهﷺ إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه فآيتهن خرج سهمها خرج بها رسول ﷺ معه، فخرج فيها سهمي فخرجت

1- أخرجه محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، ج:24 (ط:1، الناشر مؤسسة الرسالة، 1424هـ/ 2001م) باب حديث طخفة بن قيس الغفاري، رقم الحديث: 15543، ص307.

2- عادل يوسف العزازي، مرجع سابق.

3- أخرجه الدرامي، مرجع سابق، ج: 16، باب ذكر قول المصطفى صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث:7104، ص 25.

4- أخرجه البخاري، مرجع سابق، ج:5، باب حسن المعاشرة مع الأهل، رقم الحديث: 4873، ص 1988.

5- أخرجه البخاري، المرجع نفسه، ص1988.

6- رمضان إسحاق، مرجع سابق، ص 17.

مع رسول ﷺ حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي من وراء الجيش فرأى سواد إنسان فعرفني حين رآني، فاستيقظت باسترجاعه، فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه و سلم فيسلم ثم يقول: كيف تيكم، ثم ينصرف فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع أم مسطح وكنا لا نخرج إلا ليلا فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا ؟ فقالت أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال ؟ قالت وقلت وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله ﷺ فسلم ثم قال: كيف تيكم، فقلت له أتأذن لي أن آتي أبوي ؟ ﷺ فقام رسول اللهﷺ من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي وهو على المنبر فقال: يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي والله ما علمت على أهلي إلا خيرا، فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم قالت وأصبح أبواي عندي قد بكيت ليلتين ويوما ولا يرقأ لي دمع لا أكتحل بنوم حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي فبينما أبواي جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينما نحن على ذلك دخل رسول الله ﷺ علينا فسلم ثم جلس ثم قال: أما بعد يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه، قالت عائشة فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي أجب رسول ﷺ عني فيما

قال فقال أبي والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت لأمي أجيبي رسول الله ﷺ فيما قال قالت أمي والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني فو الله لا أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف حين قال﴿ فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ فو الله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت فسرى عن رسول الله ﷺ وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال: يا عائشة أما والله فقد برأك، »[1] ثم تلى رسول الله ﷺ في ذلك قول الله سبحانه وتعالى﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاء فَأُوْلَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور11-19] وقوله تعالى أيضا﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور23-24] وبعدما تلى رسول الله هاته الآيات تقول رضي الله عنها « فقالت لي أمي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه فإني لا أحمد إلا الله ﷻ»[2] هذه هي حادثة الإفك باختصار التي ابتليت بها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاه« والتي وإن بدأ للبعض أنها تخلو من دور دعوي نسائي، إلا أنني أرى أن صمودها في مصيبة الطعن في أغلى ما تملك المرأة المسلمة الطاهرة، ألا وهو شرفها، فضلا عن كونها في بيت النبوة وبيت القائد الذي بضربه

1- أخرجه البخاري، مرجع سابق،ج:4، باب حديث الإفك، ص1517.

2- أخرجه البخاري، المرجع نفسه، ص1517.

تضرب الأمة كلها في مقتل»[1]ومرت عليها وعلى البيت النبوي الطاهر والبيت البكري الصادق أوقات قاسية حرجة، حتى نزل القرآن الكريم بالبراءة للعفيفة الصديقة بنت الصديق « فهذا موقف الواثق المصدق بقدر الله تقفه السيدة عائشة رضي الله عنها لتعلم نساء الأمة كيف يكون الصبر على البلاء، وقبول قدر الله تعالى فعلى المرأة الداعية أن تتأسى بأمنا عائشة رضي الله عنها مهما بلغت الخطوب»[2]. ولم يختصر دورها الدعوي في بيتها فقط بل ظهر دورها في معاملتها مع أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين.

ثانيا: دورها الدعوي في معاملتها مع أمهات المؤمنين

احتلت السيدة عائشة رضي الله عنها مكانة كبيرة في بيت النبي ﷺ، مما جعل أنظار الصحابة تتجه بإعجاب وإكبار، واحترام، وإجلال، نحو بيت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، لما خصها الله تعالى من الفضائل والمكرمات، مما آثار غيرة ضرائرها، أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ورغم ذلك كله إلا أنه كانت لها أدوار مع صواحبها أمهات المؤمنين« وإذ هي سعيدة بهذا الحب تحاول أن تجد فيه عوضا عن حرمانها، آملة أن تستطيع به تناسي ضرتها التي ماتت، فوجئت بزوجة جديدة تدخل بيت النبي ﷺ وتشغل الحجرة التالية لحجرتها وحجرة سودة وتشاركها في حياتها الزوجية، إنها حفصة بنت عمر بن الخطاب الذي أعز الله الإسلام به»[3]كانت الغيرة تنتاب عائشة إذا علمت أن النبي ﷺ سيتزوج بعدها، ولكن « كانت حياتهما نموذجا حيًا صادقًا للتوادد والتلاطف والتحابب يكون لهما رأي واحد في الأمور المنزلية، وكانت أصدق صديقتين تتفقان وتتكاشفان كلما وقع الخصام في بيت النبي ﷺ وتؤيد إحداهما الأخرى في الأمور كلها بإزاء غيرهما من أزواج النبي ﷺ »[4] بالرغم من غيرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إلا أنها تعطينا موقفا دعويا كيف تتعامل المرأة في حالة زواج زوجها بزوجة ثانية فهي أعطت درسا وهو أن لا ينبغي ألا تحقد وألا تحسد، فلما علمت بأن النبي ﷺ قد تزوج

1- رمضان إسحاق، مرجع سابق، ص17-18.

2- المرجع نفسه، ص 18.

3- عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، نساء النبي (ط: مزيدة منقحة، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1399هـ/ 1979م)ص 94.

4- سليمان الندوي، مرجع سابق، ص106.

حفصة، سكتت على مضض وغيرة، إذا كانت تعلم مكانة أبيها عمر بن الخطاب عند رسول الله ﷺ فهي سكتت من أجل أن لا تغضب زوجها رضي الله عنها، بالإضافة إلى«أهم المواقف الخاصة بالتعامل بالحسنى بين أزواج الرجل الواحد نسوق هذا الحديث، لنبين دور عائشة رضي الله عنها بين أمهات المؤمنين رضي الله عنهن في الإصلاح بين النبي ﷺ ونسائه رضي الله عنهن»[1] وجاء في الحديث الشريف {عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ فِي شَيْءٍ، فَقَالَتْ صَفِيَّةُ: يَا عَائِشَةُ، أَرْضِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِ يَوْمِي، فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخَذَتْ خِمَارًا لَهَا مَصْبُوغًا بِزَعْفَرَانٍ، فَرَشَّتْهُ بِالْمَاءِ لِيَفُوحَ رِيحُهُ، فَقَعَدَتْ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِلَيْكِ يَا عَائِشَةُ، إِنَّهُ لَيْسَ يَوْمَكِ» قَالَتْ: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَأَخْبَرَتْهُ بِالْأَمْرِ، فَرَضِيَ عَنْهَا}[2] ومواقفها الدعوية كثيرة مع ضرائرها الأخريات لا يسعنا أن نذكرهن كلهن، قد تبين لنا على ضوء ما قدمنا اهتمام عائشة بصواحبها وضرائرها واحترامها إياهن، والنظر إليهن بنظرة العزة والتعامل معهن بأقصى درجات اللطف والإخلاص والعدل.

ثالثا: دورها الدعوي في محيطها

لم يقتصر دورها كزوجة أو كضرة فقط بل كان لها أدوار دعوية أخرى ونذكر من هاته الأدوار سخائها وكثرة تصدقها وكما ذكرنا سابقا بأنها كانت زاهدة وهذا « يستدعي خلو القلب مما خلت منه اليد، وعائشة رضي الله عنها كانت خالية القلب عما في يدها، فضلا عما خلت منه يدها، وقد بلغت بهذا أعلى درجات الجود والسخاء»[3] نعم هكذا كانت رضي الله عنها ونسوق بعض الأحاديث الدالة على ذلك«عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ}[4] فقد كانت تتصدق بتمرة أو تمرتين وهكذا رضي الله عنها وتتحدث بذلك فتقول{ جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا فَسَأَلَتْنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا

1- رمضان إسحاق، مرجع سابق، ص18.

2- أخرجه محمد بن حنبل، مرجع سابق، ج:41، باب مسند عائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها، رقم الحديث: 24640، ص183.

3- محمد على قطب، عائشة معلمة الرجال والأجيال (لا:ط، جميع الحقوق محفوظة لمكتبة القرآن، لا:م،د:ت) ص73.

4- أخرجه محمد بن حنبل، مرجع سابق، رقم الحديث: 25057، ص505.

وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَابْنَتَاهَا فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثَهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « مَنِ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ}[1] وفي موضع آخر تقول رضي الله عنها{ جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَتْنِي فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " إِنَّ اللهَ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ}[2]فقد كانت رضي الله عنها مضرب المثل في التصدق وكثرة إنفاقها في ذلك في أبلغ صورة حتى تقتدي بها المرأة المسلمة في وقتنا الحاضر.« وبعد وفاة النبي ﷺ وفتح البلاد انهالت الهدايا والهبات الكبيرة على السيدة من كل جانب، فكانت تقبلها ثم تتصدق بها دون أن تبقي لنفسها شيئا ترتفق به»[3] كانت رضي الله عنها لا تتصدق بما هو موجود في بيتها فقط بل كانت تتصدق حتى بالهدايا والهبات التي كانت تأتيها ولا تترك شيئاً لنفسها رضي الله عنها قال عروة «بعث معاوية إلى عائشة رضي الله عنها بمائة ألف، فو الله ما غابت الشمس عن ذلك اليوم حتى فرقتها، قالت مولاة لها: لو اشتريت لنا من هذه الدراهم بدرهم لحما، فقالت: لو قلت قبل أن أفرقها لفعلت»[4]بالرغم من أنه في بيتها لا يوجد زادٌ إلا أنها تصدقت الأموال كلها التي كانت تهدى إليها ومن كثرة تصدقها أنها كانت تتصدق بالمال وهي صائمة وتنسى نفسها ولا تمسك شيئا لإفطارها، كما أنها كانت تؤثر السائل على نفسها بما تفطر عليه وهي صائمة« أخرج مالك في الموطأ أنه بلغه عن عائشة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها أن مسكينا سألها وهي صائمة وليس في بيتها إلا رغيف، فقالت لمولاة لها: أعطيه إياه، فقالت: ليس لك ما تفطرين عليه، فقالت أعطيه إياه، قالت: ففعلت، فلما أمسينا أهدى لنا أهل بيت- أو إنسان- ما كان يهدي لنا، شاة وكفنها، أي ما يغطيها من الخبز فدعتني عائشة رضي الله عنها فقالت كلي من هذا، هذا خير من قرصك»[5]ومن فرط تصدقها « كانت رضي الله عنها تبيع أحيانا ما تملك

1- أخرجه مسلم، مرجع سابق، ج:17، باب فضل الإحسان إلى البنات، رقم الحديث: 6862، ص111.

2- أخرجه مسلم، مرجع نفسه، رقم الحديث: 6863، ص112.

3- عبد الحميد محمود طهماز، السيدة عائشة أم المؤمنين وعالمة نساء الإسلام (ط:5، دار القلم، دمشق،1415هـ/ 1994م)ص167.

4- محمد علي قطب، مرجع سابق، ص74.

5- عبد الحميد محمود طهماز، مرجع سابق، ص169.

لتتصدق بثمنه»[1] ولم يكن تصدقها في حياتها بل تواصل حتى بعد موتها « عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عائشة قالت: إذا كفنت وحنطت ثم دلاني ذكوان في حفرتي وسواها علي فهو حر»[2] هكذا كان دورها الدعوي في الصدقات رضي الله عنها، وهذا يدلنا على طبيعتها التي تريد للمرأة المسلمة اليوم أن لا تغرها الأموال، ولا لين الثياب، بل تكون أسمى من ذلك وأرقى، خاصة وأن النبي ﷺ قد أخبرنا أن أكثر أهل النار نساء، وكذلك ينبهن دومًا إلى التصدق، فكانت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها مثالاً راقيا وعاليا في هذا الأمر الذي يتعلق بشأن الإنفاق في سبيل الله ﷻ، وأيضا وصفت بأنها كانت للدنيا قالية وعن سرورها لاهية.ولم يكن دورها يقتصر في أمورها وأحوالها الشخصية فقط بل أنها كانت كريمة رضي الله عنها فقد أعتقت بريرة، حدثنا عبد الواحد بن أيمن المكي عن أبيه قال دخلت على عائشة رضي الله عنها قالت:{دخلت علي بريرة وهي مكاتبة فقالت يا أم المؤمنين اشتريني فإن أهلي يبيعونني فأعتقيني قالت نعم}[3] وهذا موقف دعوي كبير بادرت به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين أعتقت بريرة لتترك لنا هذا الأثر العظيم في عتق العبيد.

المطلب الثاني:الدور العلمي

يُعنى هذا المطلب بمعالجة نقطة أساسية في حياة السيدة عائشة رضي الله عنها هو ما لهذه المرأة من عقل نير، وذكاء حاد وعلم جم، ولدورها الفعال في خدمة الدين الإسلامي، وذلك من خلال نقلها لسنة رسول ﷺ وتفسرها لكثير من الجوانب واجتهادها ،حيث أصبحت معلمة أمة بأكملها، فالسيدة عائشة رضي الله عنها لها دور كبير في رواية الحديث وعلم الفقه وتفسير القرآن وفي النقطة البحثية سنتطرق إلى ثلاث مجالات تميزت فيها رضي الله عنها المحدثة المفسرة الفقيهة.

أولا:السيدة المفسرة

كانت السيدة عائشة رضي الله عنها عالمة مفسرة تحرص على تفسير القرآن الكريم بما يتناسب و أصول الدين عقائده، «لقد تهيأ للسيدة عائشة رضي الله عنها من الأسباب ما جعلها علماً شامخا من أعلام التفسير، فمنذ طفولتها المبكرة، ونعومة أظافرها كانت تسمع تلاوة أبيها الصديق ﷺ للقرآن

1- محمد على قطب، مرجع سابق، ص74.

2- شحاتة صقر، مرجع سابق، ص46.

3- أخرجه البخاري، مرجع سابق، ج:2، باب ما يجوز من الشروط المكاتب إذا رضي، رقم الحديث: 2576، ص971.

الكريم،وكانت تلاوته مؤثرة يبكي إذا قرأ ويبكي سامعه أيضا ولقد ضاق به القرشيون ذرعا»[1] وتقول السيدة عائشة رضي الله عنها في هذا {لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ – وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ – عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ} [القمر46] وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ}[2] وبعد انتقالها إلى بيت النبوة« كثيرا ما كانت تسأل رسول ﷺ عن معاني الآيات والمراد منها،فكان ﷺ يبين لها ذلك،وبهذا تلقت التفسير من فم النبيﷺ »[3]وقالت أيضا رضي الله عنها {سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ) فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ عَلَى الصِّرَاطِ}[4] لم يكن الدور في التفسير فحسب «أضف إلى ما تقدم قوتها في اللغة،وفصاحتها وبيانها وبلاغتها،كمادة أساسية للتفسير، وكانت تحرص على أن يكون التفسير منسجما مع أصول الإسلام في كلياته وعقائده»[5] ولم يكن دورها في التبليغ فقط بل كان يرجع إليها الصحابة في ذلك ،قال عروة بن الزبير يسأل عائشة عن قوله تعالى﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [يوسف110] وفي تفسيرها لهذه الآية تقول السيدة عائشة رضي الله عنها{قال قلت أكُذِبوا أم كذَّبوا ؟ قالت عائشة كُذِبوا قلت فقد استيقنوا أن قومهم كَذبوهم فما هو بالظن ؟ قالت أجل لعمري لقد استيقنوا بذلك فقلت لها وظنوا أنهم قد كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها قلت فما هذه الآية ؟ قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم فطال عليهم البلاء واستأجر عنهم النصر حتى إذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك}[6] ولم يقتصر دورها في تفسير القرآن الكريم فقط أو في الفصاحة والبيان والبلاغة بل « كانت تحرص رضي الله عنها على إظهار وإتقان آيات القرآن الكريم فيما بينها في تساوق وانسجام،إذ ترد الآيات إلى آيات أخرى،وتفسر القرآن

1- محمد علي قطب،مرجع سابق، ص87.
2- أخرجه البيهقي، مرجع سابق، ج:4، باب فضل في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب، رقم الحديث: 2108، ص7.
3- محمد علي قطب،مرجع سابق، ص88.
4- أخرجه مسلم، مرجع سابق، ج:18، باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم ، رقم الحديث:7234، ص51.
5- محمد علي قطب،مرجع سابق، ص88.
6- أخرجه البخاري، مرجع سابق، ج:4، باب يوسف، رقم الحديث: 4418، ص 1731.

الكريم»[1] وبذلك تكون السيدة عائشة قد مهدت لكل من أتى بعدها أمثل الطرق لفهم القرآن الكريم،كما كانت تحرص على إظهار و ارتباط آيات القرآن بعضها ببعض حيث كانت تفسر القرآن بالقرآن،وقد تجلى دورها الدعوي في جانب التفسير فكانت مرجع أساسيا في تفسير القرآن الكريم لكل من يسألها في ذلك من كبار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وقد وضحت رضي اله عنها من الأمور التي تمس العقيدة الصحيحة فكانت خير مفسر وموضح للآيات رضي الله عنها.

ثانيا: السيدة المحدثة

كانت السيدة عائشة رضي الله عنها من كبار المحدثين وحفاظ لسنة النبيﷺ باعتبارها عاشت في بيت النبوة سمعت تلك الأحاديث مشافهة من النبي ﷺ لذلك انفردت برواية أحاديث لم يروها أحد غيرها «المحدثة هي أبرز الصفات العلمية للسيدة عائشة والحديث هو المحور الرئيس في ثقافتها،فلقد أنصب اهتمامها رضي الله عنها على العناية بأقوال زوجها المصطفىﷺ وأفعاله، ومكانها من حياته و قلبه كان يتيح لها في هذا الصدد ما لم يتحه لغيرها من أصفيائه وأقربائه،هذا فضلا عن أنها بمقتضى تكوينها العقلي و تهيئها الثقافي»[2] فقد أكرمها الله عز وجل بقدرة الحفظ حتى تحفظ لنا سنة رسول « ﷺلكن السيدة عائشة تمتاز بأن معظم الأحاديث التي روتها، قد تلقتها مباشرة من النبي ﷺ أو غيرها فقد روى بعضهم عن بعض، وقلَ أن روت السيدة عائشة عن غير رسول ﷺ فهي تعد بحق من أكثر الصحابة تلقيا عن النبي ﷺ وبهذا انفردت برواية أحاديث لم يروها غيرها»[3] وكان دورها رضي الله عنها في حفظها لحديث رسول الله مرجعا للصحابة فيما اختلفوا فيه من الأحاديث «وهذه الميزة تبين لنا فضلها في نقل السنة النبوية ونشرها بين الناس،سابقا ولاحقا، ولولاها رضي الله عنها لضاع قسم كبير من سنة النبيﷺ خصوصا سنته الفعلية في بيتهﷺ »[4] ومما جعلها أكثر رواة للحديث ويقصدها كبار الصحابة «لقد كانت حجرتها التي تضم قبره الشريف عليه الصلاة والسلام مدرسة الحديث الأولى ،يقصدها طلاب العلم من كل مكان وكانت رضي الله عنها، ترى وجوب المحافظة على ألفاظ الحديث،

1- محمد علي قطب، مرجع سابق،ص89.

2- فهد العرابي الحارثي، قال ابن عباس حدثتنا عائشة،(ط1،لا.ن،لا.م، 1416هـ 1995م) ص269.

3- محمد علي قطب، مرجع سابق، ص90.

4- المرجع نفسه، ص90.

ولا تجيز روايته بالمعنى،سواء منها أو من غيرها،وتتحرى الدقة في ذلك»[1]وهنا تبين لنا السيدة عائشة رضي الله عنها أن المرأة المسلمة لا يقتصر دورها في الأمور المنزلية فقط بل أن لها قدرات تستطيع بها أن تفوق قدرات الرجل من ناحية الحفظ، فهي تعد من كبار حُفاظ السنة من الصحابة، وهي تأتي في المرتبة الخامسة في حفظ الحديث وروايته وهي لم يسبقها في ذلك من الصحابة سوى أربعة رجال، ليس بينهم امرأة واحدة وهم:أبو هريرة وابن عمر وأنس بن مالك وابن عباس ﷺ»[2] وكان كبار الصحابة حتى في التأكد من صحة الحديث يلجأون إليها «وعرف حفاظ السنة من الصحابة حرص السيدة عائشة على ضبط ألفاظ الحديث ،لذلك كان بعضهم يأتي إليها ويسمعها بعض الأحاديث ليؤكد لها قوة ضبطه وحفظه، وكان الحفاظ الرواة إذا اختلفوا في شيء احتكموا إليها وأخذوا برأيها»[3] والدليل على ذلك حديث رسول ﷺ يقول {مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ مِنَ الأَجْرِ». فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ أَكْثَرَ عَلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ. فَبَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ فَسَأَلَهَا فَصَدَّقَتْ أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ لَقَدْ فَرَّطْنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيرَةٍ}[4] كانت السيدة عائشة رضي الله عنها « تتميز عمن سواها من الصحابة من رواة الحديث في أن هؤلاء قد يخطئون في الرواية، وكثيرا ما يرجع ذلك الخطأ إلى أنهم حضروا آخر الحديث وفاتهم أوله، والسيدة عائشة حين تستدرك علمهم ترى صحة النظر، وصواب النقد ،وحضور الحفظ وجودة النقاش»[5]

ومن هذا كله يتبين لنا دورها الدعوي وفضلها رضي الله عنها في نقلها للسنة النبوية ونشرها بين الناس ولولا فضل الله تعالى علينا وقد أهلها لذلك لضاع جزء كبير من سنة النبيﷺ خاصة الفعلية في بيته.

ثالثا: السيدة الفقيهة المجتهدة

تعد السيدة عائشة رضي الله عنها من أكبر النساء في العالم فقها وعلما،فقد كانت من كبار الصحابة المجتهدين ، وكما ذكرنا سابقا بأن أصحاب الرسولﷺ كانوا يستفتونها فتفتيهم «و لقد ذكر

1- المرجع نفسه، ص90.

2- فهد العرابي الحارثي، مرجع سابق، ص270.

3- محمد علي قطب، مرجع سابق، ص91. 92.

4- أخرجه مسلم، مرجع سابق، ج:6، باب فضل الصلاة على الجنازة وإتباعها،رقم الحديث:2236، ص138.

5- فهد العرابي الحارثي، مرجع سابق، ص270.

القاسم بن محمد بن أبي بكر ابن أخيها وأحد تلاميذتها النجباء أنها استقلت بالفتوى زمن أبي بكر وعمر وعثمانﷺ إلى أن توفيت رحمها الله، لم تكتفي رضي الله عنها بما عرفت عن النبي ﷺ وأحواله بل اجتهدت في استنباط الأحكام للوقائع المستجدة، التي لم لها حكما في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ»[1] ودليل ذلك قول أبي سلمى بن عبد الرحمن "ما رأيت أحد أعلم بسنن رسول الله ﷺ ولا أفقه في رأي إن احتيج إليه ولا أعلم بآية فيما نزلت، ولا فريضة من عائشة " «ولم تكن رضي الله عنها رغم فقهها واجتهادها، لتسبق الأحداث أو تفترضها، بل لا تعطي رأيا أو حكما إلا فيما هو واقع »[2] وفي هذا موضع آخر«قال عطاء بن أبي رباح كانت عائشة أفقه الناس، وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا في العامة»[3]«وعليه فإنه لا يجب أن تؤخذ معرفة السيدة عائشة بالسنة في معزل عن علاقة السنة نفسها بعلوم الشرع الأخرى، فالسياق الصحيح الذي يجب أن تندرج فيه معرفة السيدة عائشة بالسنة، هو سياق ينتظم جميع عناصر الثقافة الجديدة كلها، فلقد بلغ علمها ذروة الإحاطة والنضج في كل ما اتصل بالدين من القرآن وتفسير وحديث وفقه، حتى ذهب الحاكم في مستدركه إلى أن ربع أحكام الشريعة نقلت عنها»[4] وليس هذا فحسب بل كان كبار الصحابة يرجعون إلى قولها كأبيها أبي بكر وعمر و ابنه وغيرهم «وكان عمر بن الخطاب يحيل عليها كل ما يتعلق بأحكام النساء، أو أحوال النبيﷺ البيتية، لا يضارعها في هذا الاختصاص أحد على الإطلاق»[5] وفي هذا موضع آخر لاجتهاد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قال ابن مليكة « كانت عائشة إذا سئلت عن المتعة قالت بيني وبينهم كتاب الله»[6] قال الله تعالى﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِين فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون 5-7] وفي الموقف يتضح لنا دورها رضي الله عنها تؤكد عن تحريم زواج المتعة مستدلة بقوله تعالى.وهكذا جمعت السيدة عائشة رضي

1- محمد علي قطب، مرجع سابق، ص93.
2- المرجع نفسه، ص93.
3- فهد العرابي الحارثي، مرجع سابق، ص273.
4- المرجع نفسه، ص274.
5- المرجع نفسه، ص175.
6- محمد علي قطب، مرجع سابق، ص94.

الله عنها بين علو بيانها ورجاجة عقلها وبينت لنا دورها في الفقه واستنباطها للأحكام التي تبين في القرآن الكريم والسنة النبوية وهي بذلك تعطي درسا عظيما للمرأة المسلمة في وقتنا الحاضر.

بالإضافة إلى ما قدمناه من صور علمها الغزير في التفسير والحديث والفقه عالمة أيضا وعلى مستوى عال، في الطب والشعر والأنساب، يسألها تلميذها عروة بن الزبير متعجبا« إني لا أفكر في أمرك فأعجب ؟ أجدك أفقه الناس، فقلت: ما يمنعها زوجة رسول اللهﷺ وابنة أبي بكر، وأجدك عالمة بأيام العرب وأنسابها وأشعارها، فقلت: وما يمنعها وأبوها علامة قريش، ولكن... إنما أعجب أن وجدتك عالمة بالطب،فمن أين؟؟ فتجيبه رضي الله عنها، جواب المعلمة الواثقة من نفسها وعلمها، بعد أن تأخذ بيده وتقول: ياعُرَيّة،إن رسول اللهﷺ كثر من أسقامه، فكان أطباء العرب والعجم ينعتون له،فتعلمت ذلك»[1] و بعد وفاتها يتأسف عروة على علمها الغزير في الطب فيقول« فلقد ذهب عامة علمها،لا يسأل عنه»[2]

أقوال العلماء في مكانتها العلمية:

لم تقتصر مكانتها العلمية في عصرها فقط بل شهد لها أكابر علماء عصرها على المكانة التي تبوأتها مما جعلها عالمة من علماء عصرها واعتبروها المرجع العلمي الأصيل الذي يرجعون إليه كلما أشكل عليهم الأمر في مسائل القرآن والحديث والفقه،فيجدون الجواب الشافي لجميع تساؤلاتهم واستفساراتهم،نأخذ أشهر من قالوا عن مكانتها العلمية منهم:

1. أبو موسى الأشعري: قال رضي الله عنه «ما أشكل علينا أصحاب رسول اللهﷺ حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً»[3]

2 . قضيبة بن ذؤيب: قال«كانت عائشة أعلم الناس،يسألها كبار الصحابة»[4]

3 . وقال الزهري:«لو جمع علم عائشة بعلم جميع أزواج النبيﷺ، وجميع النساء كان علم عائشة أكثر،وفي رواية أفضل».

1- محمد علي قطب، مرجع سابق، ص98.

2- المرجع نفسه، ص98.

3- مجموعة من الباحثين، عائشة أم المؤمنين موسوعة علمية عن حياتها، مرجع سابق،ص177.

4- المرجع نفسه، ص178.

4. وقال الذهبي: في الكشاف:«إن عائشة أفقه نساء الأمة»[1].

5. وقال ابن كثير: «ولا يعرف في سائر النساء في هذه الأمة، بل ولا غيرها، أعلم، ولا أفهم »[2] ،هذا جزر يسير ممن قالوا عن عائشة رضي الله عنها عن مكانتها العلمية ودورها رضي الله عنها فقد «جعلوا منها ومن مصادر الدين الأخرى اهتمامهم الأول، إن هؤلاء ليعطون السيدة عائشة مكانتها في التقدم على غيرها،ولا يترددون أبدا في سؤالها عما يشكل عليهم في هذا الحقل الخصب من حقول المعرفة الجديدة»[3]، وقد تتلمذ في مدرسة السيدة عائشة رضي الله عنها عدد كبير من التلاميذ،حيث تخرج على يدها سادة العلماء من الصحابة والتابعين.

المطلب الثالث:الدور السياسي

أولا: مقتل عثمان ﷺ

بعد ما تطرقنا إلى أدوارها في الجانب الاجتماعي والعلمي نذهب إلى الجانب السياسي، ونحن في مستهل الحديث عن الدور السياسي للسيدة عائشة نشير إلى أنه «لم يتوقف إسهام أم المؤمنين عائشة في المجال الفكري فقط،بل ساهمت أيضا في المجال السياسي، في عهدي أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب خليفتي رسول اللهﷺ حيث ساد الاستقرار السياسي،ولم تظهر مشاكل السياسة على مستوى القيادة، وكان لموقع عائشة آنذاك أثر في المجال العلمي الذي سبق وأن أشرنا إليه، أما في عهد عثمان

1- محمد إبراهيم سليم، نساء حول الرسول (لا:ط،لا:ن،لا:د،د:ت) ص184.185.

2- مجموعة من الباحثين، عائشة أم المؤمنين موسوعة علمية عن حياتها ، مرجع سابق، ص180.

3- فهد العرابي الحارثي، مرجع سابق، ص271.

ﷺ فلقد بدأت بعض المشاكل السياسية تظهر على مستوى القيادة وكان لعائشة رأي فيها»[1] وقبل أن نعرج على دورها الدعوي في الجانب السياسي نبين أولا مكانة عثمانﷺ عند السيدة عائشة رضي الله عنها« لاشك أن السيدة أعرف الناس بفضائل عثمان ومناقبه ومكانته عند رسول اللهﷺ وقد انفردت برواية عدة أحاديث عند النبيﷺ في فضائل عثمان ومناقبه، مما يدل دلالة قاطعة على احترام السيدة لعثمان وتقديرها له»[2] ودليل ذلك من السنة قولهﷺ {أَلاَ أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلاَئِكَةُ}[3] وقد بقيت السيدة عائشة رضي الله عنها« على مودتها لعثمان، وتقديرها له إلى أن قتل ﷺ شهيدا، فكانت أول من طالب بدمه والاقتصاص من قتلته و الثائرين عليه»[4] وقد كان للسيدة عائشة دور دعوي سياسي من مقتل عثمانﷺ وهو« لم يكن غريبا،بل كان المتوقع أن يكون موقف السيدة عائشة رضي الله عنها من مقتل عثمان ﷺ هو موقف الصحابة جميعا من الغضب له رضوان الله عليه والحنق على قاتليه، ورجعت إلى مكة وهي لا تقول شيئا، ولا يخرج منها شيء حتى نزلت على باب المسجد،وقصدت للحجر فاستترت فيه»[5] واجتمع الناس وخطبت فيهم بحكمة ورجاجة عقلها رضي الله عنها.

« كم كان حجم نظرها رضي الله عنها للأمور، وكيف كانت فطنتها، عند أول تعليق لها على هذا الأمر الجلل إلا أن هذا الأمر ما كان ليحدث، لو لم تكن من ورائه عقول مدبرة ومخططة، أن حجم إحساسها بالكارثة التي حلت بالمسلمين، كان ملجما لها ومانعا لها من التفوه بكلمة واحدة، هو ما دل أيضا على شديد همها، ومحاولتها تدبر الأمر،كما أن عثمان ﷺ في رأي السيدة عائشة لم يأل جهدا في استصلاحهم، حتى لم يجعل لهم حجة، ولا عذرا»[6] بالإضافة إلى أنها « لكل ذلك لم

1- ليلى رامي، موقع المرأة النخبوي في مجتمع الرسالة (كتاب الأمة،سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن إدارة البحوث والدراسات الإسلامية،قطر،العدد:141،محرم 1432هـ / السنة الحادية والثلاثون) ص209.

2- عبد الحميد محمود طهماز، السيدة عائشة أم المؤمنين وعالمة نساء الإسلام(ط5،دارالقلم، دمشق1415هـ 1994م)ص97.

3- أخرجه مسلم، مرجع سابق، ج:16، باب من فضائل عثمان بن عفان، رقم الحديث: 6362، ص7.

4- محمد علي قطب، مرجع سابق، ص59.

5- أسماء محمد أحمد زيادة ،دور المرأة السياسي في عهد النبيﷺ والخلفاء الراشدين(ط1،دار السلام،القاهرة.مصر،1421هـ 2001م)ص350.

6- المرجع نفسه، ص351.

تترد في القيام طلبا لثأر عثمانﷺ غيرة على حرمات الله التي أهدرها الثائرون بقلته، أنها رضي الله عنها كانت عارفة بما ينكرونه على عثمان، ولكنها لم تكن تنكر عليه رضي الله عنها شيئا من أموره بل كانت تراها أمورا قد سبق بها فلا يصلح غيرها، فهو عندها نقى الصفحة لهم»[1] من خلال عرضنا الموجز للفتنة التي وقعت في خلافة عثمانﷺ إلا أن السيدة عائشة رضي الله عنها كان لها دور الدعوي في كيفية معالجة مقتل عثمانﷺ فهي وقفت موقفا مبينة وموضحة فيه صفاء دورها الدعوي السياسي تجاه عثمانﷺ إبان مقتله.

ثانيا: موقعة الجمل

ـ بعد ما أجزنا مقتل عثمانﷺ والموقف السياسي للسيدة عائشة وكيف كان نشير أيضا إلى الموقف والدور السياسي في موقعة الجمل «كلمة واعية تضئ الطريق لنعرف العدو من الصديق، خصوصا ونحن مسلمين في معركة دائمة قائمة ومعركة الحق والباطل»[2] بالإضافة إلى« من هول المفاجأة ظن كل الفريقين بصاحبة السوء، و السبئية لا تفتر إنشابا، فجاء كعب بن سور إلى عائشة مستغيثا: أدركي فقد أبى القوم إلا القتال، لعل الله أن يصلح بك فركبت، وألبسوا هودجها الأدرع، ثم بعثوا جملها»[3] حيث أن في هذه الواقعة «انقسم أهل البصرة لما سمعوا بقدوم السيدة عائشة ثلاث فرق، فرقة حبذت خروج السيدة وانضمت إليها وفرقة بقيت على ولائها لعثمان بن حنيف والي البصرة وأنكرت على السيدة خروجها، وفرقة اعتزلت الفرقتين»[4] وقد كان موقفها رضي الله عنها «تحرص الحرص كله على أن لا تبدأ بحرب أو مقاتلة، فلقد كانت نيتها واضحة وهدفها أبلج، حتى في الوقت الذي قد يتحكم فيه الغضب في الإنسان»[5] وهم في ساحة المعركة « وعلي من معها، ناداها محمد بن طلحة السجاد، قائلا، يا أمتاه، مريني بأمرك فقالت له: آمرك أن تكون خير ابني أدام إن تركت، فجعل لا يحمل على أحد إلا إذا حمل عليه، إنها أم المؤمنين الورعة التقية في كل حال وموقف»[6] وقد جعلت تقول رضي الله عنها «

1- المرجع نفسه، ص351.
2- محمد علي قطب، مرجع سابق، ص65.
3- أسماء محمد أحمد الزيادة،مرجع سابق،ص 436-437.
4- عبد الحميد محمود طهاز، مرجع سابق،ص130.
5- أسماء محمد محمود الزيادة، مرجع سابق،ص437.
6- المرجع نفسه،ص437.

أيها الناس العنوا قتلة عثمان أتباعهم، وأقبلت تدعوا، وضج أهل البصرة بالدعاء، فجعل علي رضي الله عنه يدعو بما تدعو به عائشة رضي الله عنها و لقد تنبهت رضي الله عنها إلى أن هؤلاء الذين لا يتوقفون عن الغي ليسوا إلا قتلة عثمان وأتباعهم، وأنهوا ليسوا منتهين، فما كان معها إلا سلاح الدعاء عليهم»[1] حيث أنه «مع فجر الليلة الموعودة التي كان سيتم إعلان الصلح والسلام على أثر ما، انفجر الموقف، و أنشبت السبئية القتال، وكان ما كان، إذا فالفتنة الكبرى أخذت دورها وموقعها وسبيلها،و كانت دماء المسلمين وقودها»[2] من خلال عرضنا لموقعة الجمل نرى أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها التزمت مبدأ الصلح بين الناس الذي خرجت من أجله في كل المواقف، وقد كان دورها الدعوي أن أمرت مناديا يناشدهم و يدعوهم إلى الكف عن القتال، ودليل ذلك أنه حق الأسرى أمرت بأن يخلوا سبيلهم ويذهبوا حيث شاءوا ويحتسبوه.

وخلاصة القول نقول هكذا كانت رضي الله عنها بعدما تركت أعمق الأثر في الحياة الاجتماعية والعلمية والسياسية للمسلمين، وحفظت لهم بضعة آلاف من صحيح الحديث عن الرسول ﷺ، وقد عاشت بعد الرسول ﷺ لتصحيح رأي الناس في المرأة المسلمة، فقد جمعت بين جميع جوانب العلوم الإسلامية فهي السيدة المفسرة والمحدثة والفقيهة المجتهدة، وهكذا فإننا نلمس عظيم الأثر للسيدة التي اعتبرت نبراسا يضيء على الأمة الإسلامية والعربية وعلى أهل العلم وطلابه، للسيدة التي كانت أقرب الناس إلى معلم الأمة والتي أخذت منه الكثير وأفادت به المجتمع الإسلامي.

1 – أسماء محمد محمود الزيادة، مرجع سابق،ص478.

2– محمد علي قطب،مرجع سابق،ص65.

خـــاتـــمة

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله على ما أتم وأنعم، وأعطى وأكرم، الحمد لله أولا وآخرًا وظاهرا وباطنا.

وبعد أن منّ الله علي بوافر فضله، وعظيم كرمه بإنهاء هذا البحث وهو "المرأة المسلمة وأدوارها الدعوية دراسة تطبيقية في سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها" تبين لنا أن الدعوة واجب على كل مسلم وأن النساء شقائق الرجال في حملها، والمرأة المسلمة كان لها دورها الدعوي حتى قبل الإسلام قد بينه القرآن الكريم والسنة النبوية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ✓ أن واجب الدعوة شمولي يطبق على الرجال والنساء.
- ✓ أن للدعوة النسوية في الإسلام مكانة مرموقة، بحيث تشارك في المجالات التي تتناسب وطبيعتها، لأنه هناك بعض المجالات لا تستطيعه إلا المرأة.
- ✓ أن تاريخ الدعوة النسائية قبل وبعد الإسلام حافل بالنماذج الدعوية الرائعة.
- ✓ ضرورة وأهمية قيام المرأة المسلمة بالدعوة بحيث تشارك الرجال في كل الميادين بما يتناسب مع قدراتها.
- ✓ أن للسيدة عائشة رضي الله عنها أدوار دعوية بارزة في الجانب الاجتماعي والعلمي والسياسي.

وأخلص في خاتمة البحث إلى هذه التوصيات:

- ❖ نشر موقف الإسلام من المرأة المسلمة عالميا، وذلك من خلال مبادرات إسلامية لعقد مؤتمرات عالمية عن الأدوار الدعوية للمرأة المسلمة.
- ❖ القيام بنشاطات دعوية تثقيفية من قبل مؤسسات المجتمع ووسائل الإعلام لتعريف المرأة المسلمة بأدوارها الدعوية والآليات المتبعة للوصول إلى هذه الأدوار ويقدمها كبار العلماء وطلبة العلم.
- ❖ ضرورة الاهتمام بالمرأة المسلمة وأدوارها الدعوية.
- ❖ الاهتمام بتعزيز الدور الدعوي للمرأة المسلمة.

- ❖ دعوة المرأة المسلمة إلى الإقتداء بالسيدة عائشة رضي الله عنها والاستفادة من كل الأدوار الدعوية الاجتماعية والعلمية والسياسية.
- ❖ تخصيص دراسة أخرى عن الأدوار الدعوية للسيدة عائشة رضي الله عنها لان الشخصية مازالت تحتاج إلى دراسات أخرى قد تضيف حقائق جديدة.

وأخيرا ما هذا إلا جهد مُقل ولا أدعي فيه الكمال ولكن عذري أني بذلت فيه قصارى جهدي، فإن أصبت فذاك مرادي وإن أخطأت فلي شرف المحاولة والتعلم.

وأرجو من المولى عز وجل أن يكتب له النفع والقبول والله وحده الهادي إلى سواء السبيل والحمد لله رب العالمين.

.

قائمة المصادر والمراجع

❁ **القرآن الكريم برواية حفص**

أولا: من السنة النبوية

01 أحمد بن حنبل، مسند الإمام احمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد وآخرون (ط:1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ/2001م) ج43.

02 البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ج:1(ط:3، دار ابن كثير، اليمامة- بيروت، 1407هـ/ 1987م) .

03 البخاري، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا (ط:2، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت ، 1407هـ / 1987م) ج:2،

04 البيهقي، شعب الإيمان (ط:1، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض 1423هـ /2003م) ج11.

05 الترمذي، سنن الترميذي، ج:9(لا:ط، لا:د، لا:م، لا:ت)

06 الدرامي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط:2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414هـ/ 1993م)ج:14.

07 الدرامي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان، تحقيق ابن الأرنؤوط (ط:2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414هـ /1993) ج10

08 أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، ج:24(ط:1، الناشر مؤسسة الرسالة، 1424هـ/ 2001م)

09 مسلم، صحيح مسلم (لا: ط، لا: د، لا ت) ج:9

ثانيا: المراجع

10 أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها (ط:2،دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري - القاهرة، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت، 1407هـ/ 1987م).

11 أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (لا:ط، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م).

12 أحمد بن محمد بن على المقْرى الفيتومي، المصباح المنير، تحقيق: عبد العظيم الشناوى (ط:2، القاهرة، دار المعارف، د:ت).

13 أحمد عمر هاشم، الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها (لا:ط، مكتبة غريت، لا:ت).

14 أحمد محمود أبو زيد، دور المرأة في النهضة العلمية: (شبكة الالوكة: 1929/07/25هـ / 2008/07/29م).

15 أسماء محمد أحمد زيادة ،دور المرأة السياسي في عهد النبيr والخلفاء الراشدين(ط1،دار السلام، القاهرة. مصر، 1421هـ 2001م)

16 جنان التميمي، مفهوم المرأة بين نص التنزيل وتأويل المفسرين (لا:ط، لا:م، شبكة اللغويات العربية، 2009م).

17 جيهان رفعت فوزي، السيدة عائشة وتوثيقها للسنة(ط:1، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1421هـ/ 2001م) .

18 خليل إبراهيم علا خاطر، زواج السيدة عائشة ومشروعية الزواج المبكر والرد على منكري ذلك (ط:1، دار القبلة، المدينة المنورة، 1405هـ).

19 راغب السرجاني، الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية(لا:ط، تصميم واخرج موقع نصرة رسول الله).

20 زيد بن محمد الرماني، المرأة المسلمة بين الغزو والتغريب(ط:1، دار الصميعي للنشر والتوزيع – الرياض 1421هـ/2001م).

21 سعيد أيوب، زوجات النبي ﷺ قراءة في تراجم أمهات المؤمنين في حركة الدعوة (ط:1، دار الهادي، لا:م، 1417هـ/ 1997م).

22 سليمان الندوي، سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، عربه وحققه وخرج أحاديثه: محمد حافظ الندوي، (ط:1، دار القلم، دمشق، 1424هـ/ 2003م).

23 شحاتة صقر، أمنا عائشة بين حب النبي ﷺ وبغض الشيعة، راجعه وقدم له نور السنوسي، (لا:ط، دار الخلفاء الراشدين الإسكندرية– دار الفتح الإسلامي، لا:ت).

24 صالح بن محمد العطا، حبيبة الحبيب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها (ط:1، لا:د، لا:ن، 1429هـ/2008م).

25 طاهر مهدي البليلي، دور المرأة في الدعوة وإصلاح المجتمع (لا:ط، بروكسل، أكاديمية العلوم الإسلامية).

26 عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، نساء النبي (طبعة مزيدة منقتحة، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، 1399هـ/ 1979م).

27 عبد الحليم محمد أبو شقة، تحرير المرأة في عصر الرسالة: (ط:5، ج:1، دار القلم، الكويت: 1420هـ /1999م).

28 عبد الحميد محمود طهماز، السيدة عائشة أم المؤمنين وعالمة نساء الإسلام (ط:5، دار القلم، دمشق،1415هـ/ 1994م).

29 عبد الرحمان البرقوق، دولة النساء معجم ثقافي اجتماعي لغوي عن المرأة (لا: ط، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، د: ت).

30 عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة (ط:9، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1423هـ /2002م).

31 عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله، الأوصاف الحميدة للمرأة المسلمة الرشيدة، سلسلة نصائح مهمة لنساء الأمة (18) 8.

32 علي عبد الحليم محمود، فقه الدعوة إلى الله (ط:2، دار الوفاء، لا:ت) ج:1.

33 فهد العرابي الحارثي،قال ابن عباس حدثتنا عائشة،_ط1،لا.ن،لا.م، 1416هـ 1995م)

34 قطب مصطفى سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه (ط:1، سورية، دار الفكر، 1420هـ-/ 2000م).

35 ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج:1(لا:ط، لا:د، الناشر المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الاسكندرية، لا:ت) .

36 لويس معلوف السيوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم (ط:18، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1956م).

37 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (ط:4، مصر، مكتبة الشروق الدولية، 1425هـ/ 2004م).

38 مجموعة من الباحثين، عائشة أم المؤمنين موسوعة علمية عن حياتها- وفضلها- ومكانتها العلمية- وعلاقتها بآل البيت- ورد الشبهات حولها (ط:1، مؤسسة الدرر السنية، المملكة العربية السعودية، 1434هـ/2013م).

39 محمد إبراهيم سليم، نساء حول الرسول،(لا.ط،د.ن،لا.د،د.ت).

40 محمد إسماعيل مقدم، محاضرة دور المرأة المسلمة في التربية والدعوة إلى الله.

41 محمد سعيد رمضان البوطي، المرأة المسلمة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني(لا:ط، دار الفكر- دمشق، 1996م).

42 محمد على قطب، عائشة معلمة الرجال والأجيال (لا:ط، جميع الحقوق محفوظة لمكتبة القرآن، لا:م، لا:ت).

43 محمود المصري، أمهات المؤمنين زوجات الرسول r (لا:ط، مكتبة الصفا للنشر والتوزيع، لا:م، 1434هـ/ 2013م).

44 مصطفى الطحان، المرأة في موكب الدعوة: (لا:ط، لا:م، لا:ن، 1419هـ / 1998م).

45 مصطفى أبو المعاطي، 105 قصة من حياة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها(ط:1، دار الغد الجديد، القاهرة، 1438هـ/2016م).

46 ابن منظور، لسان العرب (ط:3، بيروت، دار صادر، 1414هـ-) ج:4.

47 ابن منظور، لسان العرب، مج1: (ط:3، بيروت، دار صادر، 1994).

48 يوسف القرضاوي، دور المرأة في الصحوة الإسلامية المعاصرة: (لا:ط، دار الهجرة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 1989م).

ثالثا: الرسائل العلمية

49 إيمان رمزي خميس بدران، دور المرأة السياسي في الإسلام (أطروحة مقدمة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير قي الفقه والتشريع بكلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين 2006م) .

50 أحمد بن محمد بن عبد الله أبابطين، المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة (رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الدعوة، جامعة الإمام محمد بن رعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، 1409هـ).

51 دزيريه عطا الله وآخرون، دور المرأة في الدعوة إلى الله(مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية، تخصص دعوة وإعلام واتصال، جامعة الوادي، 2013م).

52 سارة محدة وآخرون، جهود المرأة في الدعوة إلى الله (أطروحة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية، تخصص دعوة وإعلام واتصال، جامعة الوادي، 1435هـ/2014م)

53 محمود مصطفى المختار الشنقيطي، مسؤولية المرأة في الكتاب والسنة (رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير من قسم الدراسات العليا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية فرع الكتاب والسنة، جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، 1387هـ/ 1977م) .

54 مليكة زيد، دور إذاعة الوادي في تنمية الوعي الديني للمرأة الماكثة بالبيت، دراسة ميدانية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية (جامعة الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 1436هـ/ 2015م).

55 نوال بنت عبد العزيز العيد، حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية (ط:2، بحث متميز للدكتورة، الدورة الثانية، جامع عثمان بن عفان، حي الواحات، 1427هـ/2006م)

رابعا: المجلات والمؤتمرات

56 رمضان إسحاق، الدور الدعوي لأمهات المؤمنين في العصر النبوي (مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر ، الجامعة الإسلامية، غزة ، 7-8 ربيع الأول 1426هـ/ 16- 17 أبريل 2005م)

57 عزيزة عبد العزيز علي، دور المرأة في تعزيز الثقافة الإسلامية لدى أبنائها في ظل تحديات العولمة (بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية، أفريل 2007م) .

58 ليلى رامي،موقع المرأة النخبوي في مجتمع الرسالة،(كتاب الأمة،سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن إدارة البحوث والدراسات الإسلامية،قطر،العدد:141،محرم 1432هـ / السنة الحادية والثلاثون).

خامسا: المواقع الإلكترونية

59 أسماء بنت الراشد الرويشد، مسؤولية المرأة في الدعوة(مؤسسة نور الإسلام) .www.islamlight.net

60 أسماء بنت راشد الرويشد، القدوة وأثرها في الدعوة النسائية وأهميتها. مقوماتها. ميادينها: http:// saaid.net/female/68.htm:

61 أسماء عبد الرزاق، ضوابط العمل النسائي الدعوي http://saaid.net/female/71.htm،

62 رقية بنت محمد المحارب، توجيهات ونصائح للمرأة الداعية: http:// saaid.net/daeyat/ roqea/40.htm

63 سفر بن عبد الرحمان، مقال إلكتروني : " أهمية عمل المرأة في الدعوة إلى الله وضروريته في زمننا الحاضر" الشبكة النسائية العالمية: http://www.fin3go.com

64 عادل يوسف العزازي، عائشة رضي الله عنها الزوجة المثالية (23 http://www.alukah.net/spotlight/0/87891

65 عبد العزيز بن محمد المسند، مقال إلكتروني "المرأة والدعوة" شبكة نور الإسلام: (16) http:/ saaid.net/female/72.htm .

66 محمد بن عبد العزيز المسند، المرأة والدعوة، http:// saaid.net/female/67.htm(5).

67 مقال الكتروني كيف تدعو الفتاة المسلمة إلى الله، http:// saaid.net/female/59.htm.

68 موسوعة دور المرأة في العمل الإسلامي (6 http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title.

الفهـــارس

الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾	البقرة 286	17
﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَم﴾	آل عمران 19	16
﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ..... السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾	آل عمران 35	18
﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى﴾	آل عمران 36	17
﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى ﴾	آل عمران 36	13
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ.....رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء﴾	النساء 01	21
﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُواْ أَوْلاَدَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾	الأنعام 140	22
﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ..... إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	التوبة 71.	25
﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ..... بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	التوبة 105	24
﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾	يوسف18	45
﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ..... مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾	يوسف108	15
﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ ..... عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِين ﴾	يوسف110	51
﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾	النحل 58	22
﴿وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	النحل 93	24
﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى .....مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾	النحل97	22
﴿ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ.... ..بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾	النحل 125	16
﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ ... خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾	الإسراء70	21
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا .....لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	الحج 77.	25
﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ..... فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُون﴾	المؤمنون 5 – 7	54
﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ.....وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	النور11–19	46
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ.....بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	النور23–24	46
﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً﴾	الفرقان23.	30
﴿يَا أَيُّهَا المَلأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً ... تَشْهَدُون﴾	النمل 32	18
﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً..... وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾	النمل34	18

﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي .....لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	النمل 44	18
﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ.....مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	القصص 7.	18
﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ .....لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾	القصص 12	18
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً..... وَسِرَاجاً مُّنِيراً﴾	الأحزاب 45ـ 46	16
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ .....النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾	سبأ 28	15
﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾	الشورى 49	22
﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ .....مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾	التحريم 10ـ 11	29
﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا.....مِنَ الْقَانِتِينَ﴾	التحريم 10ـ 11ـ 12	25

الحديث	الصفحة
{اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا" فَاجْتَمَعْنَ فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ ..... مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ }	30
{أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ ثَلاَثَ لَيَالٍ جَاءَنِي بِكِ الْمَلَكُ..... عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ}	36
{اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا}	23
{أَعْطِ ابْنَتَيْ سَعْدٍ الثُّلُثَيْنِ، وَأُمَّهُمَا الثُّمُنَ، وَمَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ}	23
{إلا أنه طلقها وإني لا أطلقك}	43
{أَلاَ أَسْتَحِي .....تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلاَئِكَةُ}	57
{أَنَّ أُمَّ عَاصِمٍ كَانَتْ تُسَمَّى عَاصِيَةً، فَسَمَّاهَا النَّبِيُّ rجَمِيلَةً}	22
{إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ}	29-23
{إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ}	24
{انْطَلِقُوا» فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ..... بِقَدَحٍ صَغِيرٍ فِيهِ لَبَنٌ فَشَرِبْنَا}	43
{ أين أنا غدا أين أنا غدا؟" يريد يوم عائشة فأذن له..... حيث شاء }	38
{بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً }	16
{تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ..... عَائِشَةُ تَسْتَحِبُّ أَنْ تُدْخِلَ نِسَاءَهَا فِي شَوَّالٍ}	37
{جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا فَسَأَلَتْنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي....سِتْرًا مِنَ النَّارِ}	48
{جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا..... بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ}	49
{دخلت علي بريرة وهي مكاتبة فقالت ..... فأعتقيني قالت نعم }	50
{رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه .....إلا فردوني إلى مقابر المسلمين}	41
{روى عمرو بن العاص..... فَقَالَ: «أَبُو بَكْرٍ»، أَوْ قَالَ: «أَبُوهَا}	38
{سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ .....يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ عَلَى الصِّرَاطِ}	51
{شَاتَانِ مُكَافَأَتَانِ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ}	22
{طَيَّبْتُ رَسُولَ..... لِحِرَمِهِ حِينَ يُحْرِمَ وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ}	42
{عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ وَجَدَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ..... فَرَضِيَ عَنْهَا}	48
{عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ}	48
{عن ابن أبي مليكة قال : استأذن ..... ووددت أني كنت نسيا منسيا}	41

{فَاتَّقُوا فِتْنَةَ الدُّنْيَا، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتِ النِّسَاءُ}	29
{قال قلت أكذبوا أم كذبوا .....جاءهم نصر الله عند ذلك}	51
{قالت لعبد الله بن الزبير ادفني .....فإني أكره أن أزكى }	41
{كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أُمُرُنِي أَنْ أَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ}	38
{كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ .....كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ}	38
{كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ}	43
{كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا نَعُدُّ النِّسَاءَ شَيْئًا ..... لَهُنَّ بِذَلِكَ عَلَيْنَا حَقًّا}	29
{كان النبي يصغي إلي رأسه وهو مجاور في المسجد فأرجله وأنا حائض}	42
{كلكم راع ومسؤول عن رعيته فالإمام راع .....مسؤول عن رعيته}	24
{لَاخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ}	27
{لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ – وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ..... سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ}	51
{لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله إلا تصدقت}	40
{لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين}	35
{مَا أَحْسِبُهُ إِلاَّ قَدْ صَدَقَ أَرَاهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ شَيْئًا وَلَمْ يَنْقُصْ}	39
{مَا أَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ فَأَشَاءُ أَنْ أَبْكِيَ.....شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ}	40
{مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّد مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ}	40
{مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْمِلَّةِ،.....أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُشَرِّكَانِهِ}	25
{مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ مِنَ الأَجْرِ .....لَقَدْ فَرَّطْنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيرَةٍ}	53
{مَنْ رَأَى أَمْرًا مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ..... وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ}	27
{مَنْ وُلِدَتْ لَهُ أُنْثَى فَلَمْ يَئِدْهَا..... فَمَا عَدَلَتْ بَيْنَهُمَا}	23
{وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ}	25
{يا رسول الله بل أنت خير من أبي زرع}	43

الاســـــم	رقم الصفحة
ابنتا سعد بن الربيع	23
أبي بكر الصديق ﷺ	34
أبي زرع	43
امرأة سعد	23
امرأة فرعون	18
امرأة لوط	25
امرأة نوح	25
أسماء بنت أبي بكر الصديق	20
الأمام الذهبي رحمه الله	28
أمير ابن زياد	20
أنس بن مالك	53
بريرة	50
جعفر بن محمد	49
جويرية رضي الله عنها	19
أم حبيبة	20
حفصة بنت عمر بن الخطاب ﷺ	47
خديجة بنت خويلد	19
خولة بنت الأزرو	20
ابن الزبير	41
أم زرع	43
الزهري	55

زينب أم رومان	34
زينب حفيدة النبي	20
أم سلمة رضي الله عنها	19
أبو سلمى بن عبد الرحمن	54
سليمان عليه السلام	18
سمية بنت الخياط رضي الله عنها	28
سودة رضي الله عنها	47
صفوان بن معطل السّلمى	44
صفية بنت حُيي	47
أم عاصم	22
عائشة رضي الله عنها	34
ابن عباسﷺ	41
عبد الله بن الزبير	35
عبد الله بن عمرﷺ	39
عبد الواحد بن أيمن المكي	50
عثمانﷺ	54
عروة بن الزبير	39
عمر بن الخطاب ﷺ	40
عيسى عليه السلام	18
قاسم بن محمد بن أبي بكر	54
قبيضة ابن ذويب	39
ابن كثير	56

كعب بن سور	57
محمد بن طلحة السجاد	58
مريم ابنت عمران عليها السلام	18
أم مسطح	45
مسطح	45
معاوية رضي الله عنه	49
ملكة بلقيس	18
ابن أبي مليكة	41
أم موسى	18
أخت موسى	18
أبي موسى الأشعري رضي الله عنه	38
ميمونة رضي الله عنها	20
أبو هريرة رضي الله عنه	25
أبا يوسف	45

الموضوع	الصفحة

إهداء
الشكر والعرفان
الملخص بالعربية والإنجليزية
قائمة الرموز والإشارات المستخدمة
المقدمة ..... أ – د

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

إشكالية البحث 02
التساؤلات 02
أسباب اختيار الموضوع 02
أهمية الدراسة 03
أهداف الدراسة 03
الدراسات السابقة 04
منهج الدراسة 09
حدود الدراسة 10
تحديد مفاهيم الدراسة..... 10

الفصل الثاني: مدخل لدراسة المرأة المسلمة وأدوارها الدعوية

تمهيد 12
المبحث الأول: تحديد الإطار المفاهيمي للدراسة 12
المطلب الأول: مفهوم المرأة المسلمة..... 12
أولا: التعاريف اللغوية 12
ثانيا: التعاريف الاصطلاحية 12
التعريف الإجرائي للمرأة..... 13
التعريف المركب للمرأة المسلمة..... 13
المطلب الثاني: مفهوم الدور الدعوي..... 14

أولا:الدور..... 14
التعاريف اللغوية..... 14
التعاريف الاصطلاحية..... 14
التعريف الإجرائي للدور..... 15
ثانيا: الدعوة..... 15
التعاريف اللغوية..... 15
التعاريف الاصطلاحية..... 15
التعريف الإجرائي للدور الدعوي..... 17
المطلب الثالث: طبيعة الدعوة النسائية في الإسلام..... 17
المطلب الرابع: تاريخ الدعوة النسائية قبل وبعد الإسلام..... 18
أولا: قبل الإسلام..... 18
ثانيا: بعد الإسلام..... 19
المبحث الثاني: المرأة المسلمة وأدوارها الدعوية..... 21
المطلب الأول:مكانة المرأة المسلمة في الإسلام..... 21
المطلب الثاني: مسؤولية المرأة المسلمة في الدعوة..... 24
المطلب الثالث: أهمية قيام المرأة المسلمة بالدعوة..... 26
المطلب الرابع: دور المرأة المسلمة في الدعوة..... 28
المطلب الخامس: صفات وضوابط المرأة الداعية 30
الفصل الثالث: السيدة عائشة رضي الله عنها وأدوارها الدعوية
تمهيد 34
المبحث الأول:نبذة عن سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها..... 34
المطلب الأول: التعريف بالسيدة عائشة رضي الله عنها..... 34
ـ أولا: اسمها ونسبها..... 34
ـ ثانيا: مولدها ونشأتها..... 35
ـ ثالثا: زواجها من الرسول ﷺ..... 36

ـ رابعا: وفاتها رضي الله عنها..... 37
المطلب الثاني: مكانتها ومنزلتها عند رسول الله ﷺ..... 37
المطلب الثالث: ملامح التميز في شخصية عائشة رضي الله عنها..... 39
ـ الصدق والذكاء..... 39
ـ الزهد والورع 40
المبحث الثاني: بيان الأدوار الدعوية من خلال سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها. 42
المطلب الأول: الدور الاجتماعي 42
أولا: دورها الدعوي كزوجة..... 42
ثانيا: دورها الدعوي في معاملتها مع أمهات المؤمنين..... 46
ثالثا: دورها الدعوي في محيطها..... 47
المطلب الثاني:الدور العلمي..... 49
أولا:السيدة المفسرة 50
ثانيا: السيدة المحدثة..... 51
ثالثا: السيدة الفقيهة المجتهدة..... 53
أقوال العلماء في مكانتها العلمية..... 54
المطلب الثالث:الدور السياسي..... 56
أولا: مقتل عثمان.. 56
ثانيا: موقعة الجمل..... 57
خاتمة..... 61
قائمة المصادر والمراجع..... 64

الفهـــارس

فهرس الآيات القرآنية..... 71
فهرس الأحاديث النبوية..... 73
فهرس الأعلام 75
فهرس الموضوعات..... 78

الحمد لله
الذي
بنعمته تتم
الصالحات